# الحياة الاقتصادية في الأندلس

(بحث مستل)

كلمات مفتاحيه (الأندلس، الاقتصاد، الزراعة، الصناعة، التجارة)

أ.م.د. **ماهر صبري كاظم/**قسم التاريخ/كلية الآداب/الجامعة المستنصرية/EMAIL:kadhimmsk@yahoo.com
**كريمة محمد عذيب**

# Economic life in Andalusia

(Search unsheathed)

**Relative Words**

**(Andalusia, the economy, agriculture, industry, commerce)**

**Assi. Prof. Dr.**Maher Sabry Kadhim

(Department of History / college of Arts/ University of Al-Mustansiriyah)EMAIL:kadhimmsk@yahoo.com

Karima Mohammed ATHEEB

**ملخص البحث**

يتناول هذا البحث الحياة الاقتصادية في الأندلس والتطور التدريجي في كافة المجـــالات الاقتصادية منذ (القرن الأول الهجري/الثامن الميلادي) حتى (القرن التاسع الهجـــري الخـــامس عشر الميلادي) الذي يمثل مرحلة مميزة في التاريخ الأندلسي، على الرغم من العقبات العديدة، فقد حاول الباحثان إعطاء صورة واضحة عن الحياة الاقتصادية علـــى ثـــلاث مباحـــث الأول بعنوان: (النشاط الاقتصادي في الأندلس) ، فقد تناول جوانـــب النشـــاط الاقتصـــادي المتمثلـــة بالزراعة من حيث الأرض وخصوبتها ، فضلاً عن ابرز المحاصيل الزراعية التي تزرع فـــي الأندلس ومنها الحبوب والفاكهة الخضروات وحتى الثروة الحيوانية ، وأنواع الري المســـتخدمة في سقي الأراضي الزراعية. اما المبحث الثاني بعنوان (الصناعات المعدنية) ، تنـــاول الثـــروة المعدنية والصناعات المختلفة بأنواعها ، وتحديد المراكز الصناعية ذات الأهمية في الأنـــدلس . في حين كان المبحث الثالث بعنوان :(النشاط التجاري) الذي يركز على التجـــارة بشـــكل عـــام والعوامل التي ساعدت على التقدم التجاري وذكر ابرز الموانئ والمراكز التجارية في المغـــرب والأندلس، وقد اعتمد الباحثان بشكل أساس على كتاب المغـــرب فـــي حلـــى المغـــرب لابـــن سعيد(ت:٦٨٥هـــ/١٢٨٦م).

**Abstract**

This research deals with the economic life in Andalusia and the gradual development in all economic fields since the (first century AH / eighth century AD) until (the ninth century the fifth century AD), which represents a distinct stage in the Andalusian history, despite numerous obstacles, researchers have tried to give a picture clear on the economic life of three Investigation first entitled: (economic activity in Andalusia), has dealt with aspects of agriculture in terms of land and fertility of economic activity, as well as the main agricultural crops grown in Andalusia, including grains, vegetables, fruits and even livestock, and the types of irrigation used in irrigate farmland. The second section, entitled (metallurgy), it deals mineral wealth and the various industries of all kinds, and the identification of important industrial centers in Andalusia. While the third section entitled: (business), which focuses on trade in general and the factors that helped the commercial progress and said the main ports and commercial centers in Morocco and Andalusia, have researchers been the basis relied on the book Morocco in ornaments Morocco Ibn Said (685 e / 1286 m).

**المقدمة**:

لقد نجح المسلمون في الأندلس (اسبانيا والبرتغال حالياً) لثمانية قرون على الرغم من الصعوبات الداخلية والخارجية في العصور الوسطى من التاريخ الأندلسي منذ (القرن الأول الهجري/الثامن الميلادي) حتى (القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي) فكان من أسباب ذلك النجاح هو الجانب الاقتصادي ، الذي كان له السبب الكبير في اختيار الموضوع ، لان الاقتصاد هو الشريان الحيوي الذي يعطي للدولة الديمومة والاستمرار في السيطرة على بقية الجوانب الأخرى .

لقد قسم الباحثان محتويات البحث الى ثلاث مباحث ، الأول بعنوان : النشاط الاقتصادي في الأندلس ، فقد تناول الباحثان جوانب النشاط الاقتصادي المتمثلة بالزراعة من حيث الأرض وخصوبتها والري وأنواعه من مياه الإمطار والأنهار والعيون والآبار فضلاً عن الطرق والتقنيات المتبعة في سقي المزروعات، وبناء الجسور لتسهيل نقل البضائع الصادرة او الواره ، كذلك إعطاء صورة واضحة عن ابرز المحاصيل الزراعية التي تزرع في الأندلس ومنها الحبوب والفاكهة الخضروات وحتى الثروة الحيوانية، والتركيز على النشاط الزراعي في عصر ابن سعيد، ويشمل الحدائق والبساتين والمتنزهات في الأندلس والري والصيد وتربية الحيوانات.

اما المبحث الثاني بعنوان (الصناعات المعدنية) ، تناول الباحثان فيه الثروة المعدنية والصناعات المختلفة بأنواعها ، وتحديد المراكز الصناعية ذات الأهمية في الأندلس مثل المرية وقرطبة فضلاً عن النشاط الصناعي والحرفي والصناعات القائمة في الأندلس مثل صناعة المنسوجات بكافة اشكالها والصناعات الغذائية وصناعة الفخار والخزف والزجاج وصناعة الورق.

في حين كان المبحث الثالث بعنوان : النشاط التجاري الذي يركز فيه الباحثان على التجارة بشكل عام موضحاً العوامل التي ساعدت على التقدم التجاري وازدهارها في الأندلس وذكر ابرز الموانئ والمراكز التجارية في المغرب والأندلس التي كانت تتنقل من على سواحلها البضائع والسلع في عملية الاستيراد والتصدير مثل مدن سبة و وهران وقرطبة والجزيرة الخضراء والمرية و مالقه .

اعتمد الباحثان على جملة من المصادر الأولية وأبرزها كتاب المغرب لابن سعيد (ت:٦٨٥هـ/١٢٨٦م) الذي اعتمد عليه الباحثان وهو أساس الدراسة فضلاً عن بقية المصادر الأخرى كالروض المعطار للحميري (ت: ٥٩٠٠هـ/١٤٩٤م) و نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب(ت:١٠٤١هـ/١٦٣١م)،واستخدام المراجع الحديثة التي اغنت البحث في جميع مباحثة.

## المبحث الأول

## النشاط الاقتصادي في الأندلس

لم يهتم أبن سعيد في كتاباته في الجانب الفكري والعلمي فقط ، بل أهتم في الجانب الاقتصادي أيضاً حيث تناول الجانب الزراعي في الأندلس ، والطرق المستخدمة في الزراعة، كما تطرق الى مصادر الري والوسائل المستخدمة في سقي المزروعات ، وذكر أنواع المحاصيل الزراعية والمناطق التي تشتهر بإنتاجها . وتكلم عن الصناعة ، حيث زودنا بمعلومات في غاية الأهمية عن الصناعات والتجارة وعن طرق التجارة الداخلية والخارجية ، البحرية والبرية والنهرية والموانئ ، كل ذلك نجده في كتابه(الجغرافية) و(بسط الأرض) وكذلك كتاب (المغرب في حلى المغرب) حيث أشار أبن سعيد الى معلومات في غاية الأهمية، وأعطي وصفاً دقيقاً لكل شيء في الأندلس ، لكونه معاصراً وشاهد عيان لجميع ما موجود في تلك البلاد [١].إن ابن سعيد قد تحول من المغرب الأقصى إلى المشرق العربي والتقى بالكثير من العلماء وأطلع على أفضل الكتب[٢].

**الزراعة :** تعد الزراعة من أبرز النشاطات الاقتصادية السائدة في الأندلس [٣]. وقد أهتم الأندلسيون بالزراعة اهتماماً كبيراً ، منذ أن وطأت أقدام هذه الأمم لهذه البلاد ، ونظراً لخصوبة التربة ووفرة المياه ، وملائمة المناخ ، أهتم الأندلسيون بالزراعة وقاموا باستغلال الأراضي الزراعية وزراعتها بمختلف المحاصيل الزراعية [٤].

لقد أستخدم الأندلسيون طرق عديدة في الزراعة ، حيث يتم زراعة الأرض بأكثر من محصول ، وذلك لاستغلال الأرض الاستغلال الأمثل من جهة ، وإعادة خصوبتها من جهة أخرى [٥]. إضافة الى حراثتها وسقيها فقد وصف أبن غالب ما عرفه عن اهتمام الأندلسيون بالزراعة والحرث والغرس والسقي بقوله : (( أنهم كانوا بارعين في استنباط المياه ومعاناتهم في ضروب الغراسات واختيارهم لأجناس الفواكه وتدبيرهم في تركيب الشجر وغرس البساتين بصنوف الخضر والفواكه وأنواع الزهر فهم أحكم الناس لأسباب الفلاحة))، ومنهم أبن البصال صاحب كتاب الفلاحة الأندلسية التي شهدت التجربة بفضلها وعول على صحتها[٦].

وهذا القول يؤكد على امتلاك الفلاحين الأندلسيين طرق وأساليب عديدة لزراعة أنواع النباتات والأشجار وأن نصوص العلماء هذه تؤكد أن الأندلسيون يمتلكون طرق عديدة في الزراعة وأنهم كانوا يزرعون محاصيل في غير أوقاتها، مثل زراعة قصب السكر واللوز اللذان يزرعان في البيرة ((إذ يجود فيها ما لا يجود إلا بالساحل أي ضفاف النهر من اللوز وقصب السكر وغيره))[٧].وعند الحصاد كان للأندلسيين عيد وفرح ، حيث وصف يوم الحصاد الذي يسمونه (العصير) ((لقد خرجنا الى كرم أقمنا فيه مدة متفقة فعددنا ذلك من أيام النعيم))[٨] ، ووصف أبن سعيد خصوبة أرض الأندلس خاصة مدينة تطيلة[٩] بقوله: ((يجود زرعها ويدر ضرعها وتطيل ثمرتها))[١٠].وقال أبو الفداء عن أرض باجة (أرض زرع وضرع)[١١].

كما يقوم الأندلسيون بحفظ المحصول وتخزينه خاصة المحاصيل الفائضة عن الحاجة من حبوب وفواكه وكان أهل مالقه يقومون بخزن التين وتجفيفه الذي اشتهرت به حيث يصدر الى

جميع الأقاليم (خاصة الهند والصين) وهو مسافة سنة لحسنه وحلاوته وعدم تسويسه وبقاء صحته [١٢]. وقد ساعد المناخ أهل الأندلس على حفظ الأطعمة [١٣].

**طرق الري :**

مثلما اهتم الأندلسيون بالزراعة، فقد اهتموا بطرق الري لذلك تنوعت هذه الطرق اذ كانت عملية الارواء في الأراضي الزراعية القريبة من مستوى الا انها تتم سيحا حيث لا تحتاج الى مجهود اما المناطق الجبلية الوعرة فهي تحتاج الى وسائط عديدة لنقل المياه، وهي ليست بالعملية السهلة او البسيطة لذلك تعتبر هذه المناطق عائقاً يعرقل عملية الارواء [١٤]، ويشير ابن سعيد الى ذلك في قوله: ((انه لا يسهل جر الماء من نهر إشبيلية إلى ضفافه)) [١٥]، لذلك عمد الأندلسيون الى طرق عددية لتوزيع الماء ومن طرق الري التي اعتمدوها هي:

١. **مياه الأمطار:** تعتبر مياه الأمطار من أهم المصادر المهمة لإرواء الأراضي الزراعية في الأندلس لأن الكثير من الأراضي الزراعية تعتمد على مياه الأمطار مثل وادي المريه حسب السنين الممطرة لأن أكثر زراعتها في المطر [١٦].

مدينة بسطة تعتمد على مياه الأمطار وقد وصفها الحميري أن (أرضها غداة كثرة الريع)[١٧] كذلك قرطبة تعتمد على مياه الأمطار وأشبيلية حيث عمل سكانها على حفر الصهاريج لخزن المياه لكونها منطقة جبلية يصعب الري فيها [١٨].

٢. **مياه الأنهار** :أعتمد الأندلسيون اعتماداً كبيراً في ري مزروعاتهم على مياه الأنهار ، خاصة الأراضي الزراعية القريبة من ضفاف الأنهار وقد أتبع الفلاحون ري أراضيهم أساليب عديدة .

أ- **الري سيحاً:** تستخدم هذه الطريقة لسقي الأراضي الزراعية القريبة من النهر، حيث يكون مستوى ماء النهر قريب من هذه الأراضي ، وعند حدوث الفيضانات ، وارتفاع مستوى ماء النهر لا يحتاج إلى هذه الطريقة ويذكر ابن غالب أن كورة تدمير: ((أرضها سقياً وسقياها بالنهر تسقي أرض مصر بالنيل من غير فيض))[١٩].

ب-**الري بالواسطة:** استخدم الفلاحون في الأندلس وسائل عديدة لإرواء الأراضي الزراعية، خاصة الأراضي القريبة من الأنهار ، أما الأراضي المرتفعة عن مستوى المياه فقد استخدمت الآلات الرافعة لسقيها مثل النواعير، التي استخدمت لإرواء الأرضي المطلة على نهر تدمير وهذا ما ذكره العذري قائلاً: ((على نهر تدمير النواعير التي تسقى جناتها))[٢٠]. كذلك استخدمت النواعير لسقي أراضي مرسيه المطلة على نهر تدمير .

وذكر أبن سعيد أن ((وادي عذراء قرب المرية يعتمد على السقي أيضاً وحصن برشانة يسقى بنهر المنصور المشهور بالحث فعليه من الضياع والحصون والجنات))[٢١].

٣. **مياه العيون والآبار:**

اعتمدت بعض الأراضي الزراعية في الأندلس في أروائها على مياه الآبار والعيون، وقد اشتهرت مدينة ليلة بوفرة العيون الصالحة للشرب والري [٢٢]. ويذكر ابن سعيد: ((تحرر السقيا واطراد العيون)) وذلك لاعتماد اهالي جيان في تصميم على مياه العيون[٢٣]. ويجلب الماء الى

مدينة غرناطة من عيون عذبة ولا تعرف الطرق التي يتم بها ايصال الماء اليها [٢٤] وقد تكون من العيون القريبة منها لسقي المزروعات [٢٥]،وذكر الحميري قائلاً: ((جيان من اعز المدن واشرف البقاع، وفي داخلها عيون وينابيع مطردة، منها عين ثره عذبة، ولها بركة كبيرة وتسقى بفضليه بسائط عريضة، ومن عيونها عين البلاط، وماؤها لا يفيض في زمان من الاعلى ويسقى بها ايضاً ارض كثيرة، ومن عيونها عين سطرون، وماؤها غزير، وعليها سقى كثير))[٢٦].

كما عمد الأندلسيون الى حفر الآبار، قرب بساتينهم لإيصال المياه لها، خاصة البساتين الواقعة في المناطق البعيدة عن مجاري الأنهار [٢٧].

**الطرائق والتقنيات المتبعة في سقي المزروعات:**

**أ- نظم الري الصغيرة:** لقد أشار ابن سعيد الى هذا الموضوع بقوله: ((انه لا يسهل جر الماء من نهر إشبيلية إلى ضفافه)) [٢٨]، وان صعوبات الري ومشاكله لم تنحصر بطرق الارواء فحسب، بل شملت مشاكل الحقوق المائية، وتوزيعها وفق نظام الحصص للمزارعين لذلك اهتم حكام الأندلس بعملية السقي وايصال المياه من مصادرها الى الأراضي الزراعية لذلك فقد عمل الخليفة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م) ((على عمارة الارض واقسام معالمها وانباط مياهها واستجلابها من ابعد بقاعها))[٢٩].

ان هذا العمل ساعد على توسيع رقعة الاراضي الزراعية في الأندلس، وتحسين وسائل الارواء، وانشاء القناطر والمصارف والترع والقنوات والسدود لجلب المياه الى الاراضي الزراعية [٣٠].

**ب- نظم الري المتوسطة:** هي عبارة عن خزانات وصهاريج اقامها اهالي الأندلس قبل الفتح الاسلامي لبلادهم[٣١] للاستفادة منه، لسقي المزروعات وبعد الفتح قام المسلمون باستخدام هذا النظام، بعد ان اجروا عليه اضافات وتحسينات، وقد عمل الأندلسيون بربط هذه الخزانات والصهاريج بأنفاق تحت الارض لنقل المياه وتغطي بـ(دواميس) [٣٢] وقد أوضح الإدريسي ذلك بقوله: ((في وسط المنكب بناء مربع قائم كالصنم اسفله واسع واعلاه ضيق، وبه حفيدان من جانبيه متصلان من اسفله الى اعلاه، ويتصل به من ناحية واحدة في الارض حوض كبير يأتي اليه الماء نحو ميل على ظهر قناطير كبيرة مقصودة من الصخر الصلد فيصب ماؤها في ذلك الحوض، ويذكر اهل المعرفة من اهل المنكب، ان ذلك الماء يصعد به الى اعلى المنار وينزل من الناحية الاخرى فيجري هناك الى حتى صغيرة))[٣٣].

وفي غربي مدينة مارده اقيمت دواميس ((متقنة البناء وثيقة التأليف حسنة الصنعة))[٣٤]،

وفي مالقه استخدموا الاحواض للري[٣٥] كما استعمل الأندلسيون النواعير والدواليب لرفع المياه من الانهار والجداول لإيصالها الى الاراضي الزراعية، ويذكر الباحثون ان هذه الآلات استخدمت لعمل واحد ويذكر ان هذه النواعير والدواليب، تستخدم لسقي اراضي زراعية لا تزيد مساحتها عن ستين هكتار، وتعتبر من انظمة الري المتوسطة.[٣٦].

وقد كثر استعمال هذه الدواليب في مناطق كثيرة في الأندلس حيث انشات على نهر لورقه نواعير في مواضع مختلفة كما اقيمت على نهر تدمير نواعير ((تسقي جناتها))[٣٧] كما اشتهرت

مرسيه بوجود الدواليب فيها، وهذا نص كتبه ابن سعيد يقول فيه ((انه لما رجلت من مرسيه الى البحر مررت باريونه فرأيتها في موضع كانه اقتطع من جنة الخلود، نهر سائل ودواليب نعارة واشجار متعانقة))[٣٨]. ويوجد في طليطله بستان يعرف (بستان الناعورة) [٣٩].

**ج- نظم الري الكبيرة:** لقد أقام الأندلسيون السدود لجمع المياه وتحويلها، وشقوا الترع والقنوات واستفادوا من مياه الانهار والعيون في سقي مزروعاتهم، فقد اقيمت في لورقه مشاريع اعتمدت على مد شبكة من الجداول تنقل الماء الى الاراضي الزراعية، وفرعوا النهر إلى فرعين ((الأول اعلى من الثاني ويخرج من الجداول العظيمة، ويسقي الجدول عشرة فراسخ أو اكثر))[٤٠]. وهناك مشاريع اخرى في كورة بلنسية حيث كان يعتمد الري فيها على الترع والجداول والقنوات والروافد المتفرعة من نهر الوادي الكبير[٤١].

كما توصل الأندلسيون الى اقامة السدود على مجاري الانهار لتنظيم الري والسيطرة على مياه الانهار وتقوم هذه السدود بخزن المياه وتحويلها من خلال جداول الى قنوات لسقي الاراضي الزراعية [٤٢].

**القناطر والجسور:**

قام الأندلسيون بأنشاء القناطر والجسور لاستمرار الحياة الاقتصادية في الاندلس، واهتمامهم بالنشاط الزراعي، وكان لهذه القناطر والجسور دور مهم في ربط القرى مع المدن ليسهل للفلاحين انتقال المحاصيل الزراعية[٤٣] من قراهم الى المدن، ونشاط حركة التجارة كذلك تسهل نقل المياه التي ربطت قنواتها بهذه الجسور والقناطر [٤٤].

وتؤكد المصادر على وجود اعداد كبيرة من القناطر في بلاد الأندلس، مثل قنطرة قرطبة[٤٥] ويذكر الادريسي اهمية رحى القنطرة الى البلاد [٤٦].

كما اقيمت على نهر شنيل اربعة قناطير للجواز والمرور وصفها الزهري بأنها ((عالية البناء يجتمع عليها الناس من النصف الواحد الى النصف الثاني))[٤٧]. وقنطرة قادس التي اقيمت على وادي لكه والتي تتكون من ثلاثين قوساً [٤٨]، حيث ساعدت على انتشار الزراعة والبساتين اضافة الى استخدامها جسر تمر فوقه قناة[٤٩] لمياه الشرب، حيث قام النصارى بأحراق هذه القنطرة [٥٠].اما الجسور فعديدة في بلاد الأندلس منها (الجسر الاعظم)[٥١] الذي امر بتشييده الخليفة عمر بن عبد العزيز، على نهر قرطبة وفي سرقسطة شيد جسر عظيم، يعبر عليه الى المدينة[٥٢]. وشيدت هذه المشاريع لربط القرى بالمدن ليسهل انتقال الفلاحين الى حقولهم، اضافة الى نقل منتوجاتهم الزراعية ونقل المياه من النواعير الى القنوات التي تصل الى المزارع والبساتين [٥٣].

**اهم المحاصيل الزراعية في الأندلس:** قال المسعودي: ((في الأندلس انواع من الاقاويه [٥٤]، خمسة وعشرون صنفاً منها، النيل والقرنفل والصندل والقصب والكافور والعود والعنبر))[٥٥].

ويرجع سبب تنوع هذه المحاصيل في الأندلس، الى خصوبة التربة ووفرة المياه، التي ساعدت على انتاج الكثير من المحاصيل الزراعية ومن هذه المحاصيل.

١- **الحبوب:-** اهمها:

آ. **الحنطة:-** يعتبر هذا المحصول من المحاصيل الزراعية التي ادخلها العرب الى اسبانيا ثم فرنسا وبعدها الى أوربا ويحتاج هذا المحصول الى مياه كثيرة خاصة مياه الامطار. وقد اشار الزهري بقوله: ((ان اكثر زراعته بالمطر))[٥٦] ان الكثير من مدن وقرى واقاليم الأندلس تتمتع بمحصول كثير من القمح [٥٧]. ويقول الإدريسي ان من بركة الأندلس ((لا يمشي ثلاثة فراسخ في الأندلس الا وجد فيها الخبز في الحوانيت على طول سفره))[٥٨].

ب. الشعير:- يعتبر من المحاصيل المهمة في الأندلس، ويأتي في مقدمة الحبوب يزرع في الاراضي المالحة، ولا يحتاج الى كميات كبيرة من المياه [٥٩]، تكثر زراعته في اماكن عديدة الأندلس مثل قرمونه[٦٠] واقاليم قرطبة، ومدينة جيان التي تعتبر من اكبر مزارع الشعير، وأنواع الحبوب الاخرى [٦١]، وتوجد في (ايذه) غلات كثيرة من الشعير [٦٢].

ت. الرز: ادخل المسلمون هذا المحصول الى الأندلس، وقد عرفته بلاد العرب حيث أدخل اليها من جنوب شرق اسيا مع جند مصر، عقب الفتح العربي الاسلامي لبلاد الأندلس، واستقروا في تدمير[٦٣] وتعتبر بلنسية من اهم مناطق زراعة الرز في الأندلس، كما يوجد نوع اخر من الحبوب يسمى الحسك ويكون على نوعين يستعمله الأندلسيون في عمل الخبز، والثاني رطب يكون علف للخيول [٦٤].

ث. قصب السكر: يزرع في اماكن كثيرة من الأندلس خاصة مدينة اشبيلية[٦٥]، ويزرع بنطاق واسع في مدينة شولينية[٦٦]، وكوره البيرة[٦٧] ويوجد في مدينة المنكب، وقد ذكر ((بها قصب السكر)) وقد اهتم الأندلسيون بزراعة هذا المحصول وحددوا اوقات زراعته ومواسم حصاده[٦٨].

ج. الخضراوات: تكثر زراعتها في اقليم عديدة من الأندلس مثل اشبيلية التي اشتهرت بزراعة البصل حيث يشير ياقوت الحموي الى وجود ما يسمى بـ((اقليم البصل فيها))[٦٩].

ويزرع ((في بلنسية الرأس الواحد من الخضرة المسمى الكرنب يزن خمسة عشر رطلاً))[٧٠]. وتوجد انواع كثيرة من الخضراوات ، تزرع في اماكن عديدة من الأندلس[٧١].

ح. القطن والكتان: تنتشر زراعته في مدينة رنده، وقد ذكرها ابن سعيد، قائلاً: ((فيها مزارع القطن كبيرة))[٧٢]. وتكثر زراعة القطن في اشبيلية حيث اشار عليها ابن غالب قائلاً : ((من فضائلها التي انفردت بها ما تنبت ارضها من عجيب قطنها الذي يحسن فيها ويزكو فيها))[٧٣].

اما الكتان فتتركز زراعته في مدينة اندرش[٧٤]، وفي فحص البيرة ويذكر الحميري ان كتان البيرة ((يربو جيداً على كتان التيل))[٧٥].

خ. البقول: من المحاصيل المنتشرة في بلاد الأندلس، وتشتهر مدينة جيان بزراعتها[٧٦]، ومدينة شترين فيها ((بقول وخير كثير))[٧٧] وتشير المصادر ان مدينة سرقسطة كانت يخزن بها الفول والحمص اكثر من عشرين سنة، كما تكثر زراعته في مدينة لقند[٧٨].

**الفواكه:** واهمها:

١- التين: قال عنه ((منها التين القوطي، والتين السفري والزبيب المنكبي))[٧٩]. وقد تركزت زراعته في الجزيرة الخضراء واشبيلية، وتين اشبيلية يضرب فيه المثل وقيل فيه الكثير من الاشعار، كما اشتهرت غرناطة بزراعة التين ومدينة شريش[٨٠].

وقد اكد ابن الوردي في قوله: ((يوجد التين بنواحي مالقه وهو احسن التين لوناً واكبره جرماً وانصحه شمعاً واحلاه طعماً، ويحمل منها التين الى سائر الاقاليم لحسنه وحلاوته وعدم تسويسه وبقاء صحته))[٨١].

٢- الرمان: ادخلت زراعة الرمان الى الأندلس من بلاد الشام خاصة رمان الرصافة المنسوب الى هشام بن عبد الملك في عهد عبد الرحمن الداخل، والذي يسمى الرمان السفري[٨٢].

ويذكر ابن سعيد: ان حجم الجلناره بحجم الرمانة وشجرة الرمان هذه التي نقلت من الشرق، وجدت في الأندلس تربة ومناخ ملائمين لزراعتها [٨٣].

وتكثر زراعة الرمان، في قرطبة بوادي الرمان وفي الورقة التي اشتهرت بأنواع الفاكهة خاصة الرمان، كما تكثر زراعته في مالقه ((ورمانها المرسي الياقوتي لا نظير له في الدنيا))[٨٤].

٣- الخوخ: زراعة الخوخ محدودة في بلاد الأندلس، اذ يوجد في مناطق معينة من بلاد الأندلس[٨٥]، حيث يوجد في غرناطة بكثرة، وفي سرقسطة التي اشتهرت بزراعته وحفظه[٨٦].

٤- الموز: يزرع الموز في المناطق الساحلية، وذلك لتوفر الرطوبة التي يحتاجها، لذلك تجده في مدينة شخيلة [٨٧] ، ويوجد في مدينة المنكب التي تعتبر من المناطق الساحلية كما يوجد في البيره التي اشتهرت بزراعته [٨٨].

٥- التفاح: تكثر زراعته في غرناطة [٨٩]، كما يوجد في جبل شلير[٩٠]ولورقه، ويوجد في مدينة شلب ((دور التفاحة ثلثة اشبار))[٩١] وفي وصف ابو الفداء لتفاح الأندلسي يقول: ((تفاح مفرط في الكبر والنباله))[٩٢]. وتكثر زراعته في وادي الثمرات في مدينة لورقه [٩٣].

٦- النخيل: من الأشجار التي نقلها العرب من بلاد المشرق الى بلاد الأندلس، وقد اقتصرت زراعته على مناطق محدودة من الأندلس ((النخيل انعدام انتاجه في الأندلس آنذاك))[٩٤]. واشار ابن الفقيه عن النخيل بقوله: ((فيوجد بالأندلس نخل قليل))[٩٥] واكد العذري على زراعة النخيل في الجزيرة الخضراء خاصة مدينة البحيرة[٩٦]، كما انتشرت زراعته في قرطبة[٩٧].

ويشير ياقوت الحموي بوجود نخلة مزروعة في مدينة الرصافة[٩٨] وقد نظر اليها عبد الرحمن بن معاوية وقال:

**تبدت لنا وسط الرصافة نخله  تناءت بارض الغرب عن بلد النخل**[٩٩]

٧- الزيتون: يعتبر من الاشجار المهمة التي تزرع في بلاد الأندلس لملائمة المناخ والتربة لزراعته[١٠٠]، ويزرع الزيتون مساحات واسعة من بلاد الأندلس[١٠١].

يقول الزهري: ((لا يمشي الانسان فيها ثلاثة فراسخ الا وجد في حوانيتها الزيت على طول سفره))[١٠٢].

وتكثر زراعته في اشبيلية وفي كوره مورور، التي ذكر عنها ابن غالب قائلاً: ((تميزت بكثرة الزيتون والتمر وطيب الفواكه والبركة في كل ما تنبته ارضها))[١٠٣] ويوجد في بيجانة[١٠٤]، وفي باجه[١٠٥].

٨- اللوز والجوز والبلوط والقسطل: تنتشر زراعته في فحص البيرة فيها من اللوز الجيد، وفي حصن بيشتر وفي مدينة دانيه[١٠٦]وفي مالقه وقد وصفها ابن بطوطة بقوله: ((اللوز مثله في الكثر والحسن والطيب))، ويجلب من ((احوازها الى بلاد المشرق والمغرب))[١٠٧].

اما الجوز فيكثر في غرناطة [١٠٨]، ويوجد في حصن قريره[١٠٩] والبلوط تنتشر زراعته في حصن قرطبة حيث: ((يحيط بجبالهم وسهولهم شجر البلوط الذي فاق طعمه كل طعم بلوط على وجه الارض لان اهل الحصن لهم اهتمام بحفظه وخدمته لأنه لهم تحلة وغيات في سنين الشدة والمجاعة))[١١٠].

٩- النباتات الطبية والعطرية: توجد هذه النباتات في اماكن عديدة من الأندلس، حيث تستخدم كعقاقير طبية، فتوجد في طرطوشه[١١١]، وفي جبال قلعة ايوب[١١٢] وفي جبل شلير توجد اعشاب تستخدم كدواء حيث ((توجد عقاقير كعقاقير الهند، واعشاب تستعمل في الادوية يعرفها الشجارون ولا توجد الا في الهند ولا غيره))، كما يوجد نبات الجنطياتا[١١٣] يستخدم كعقار يكثر في مدينة ليله، ويصدر منها الى جميع انحاء الأندلس، ويوجد في جبل شقوره الشقاقل[١١٤]، كما يوجد في جبل انده نبات القسط[١١٥] الطبي المر المذاق، وتوجد في الأندلس النباتات العطرية التي تزرع في مناطق عديدة من الأندلس ويذكر البكري ان بلاد الأندلس: (هندية في عطرها) حيث يوجد عود النضوج[١١٦] في اقليم البشره، وهذا العود يفوق في رائحته العود الهندي حيث ينبت بين الاحجار كما توجد في الأندلس انواع الزهور والورود وقد ذكرت الكثير من المصادر ان الأندلس كانت تنتج انواع عديدة منها مثل القرنفل والنرجس والبنفسج وتزرع هذه الزهور في اقاليم عديدة من الأندلس [١١٧].

**النشاط الزراعي في الأندلس في عصر ابن سعيد**

لقد اهتم الخلفاء والامراء الامويين بالزراعة اهتمام كبير، وكان له الاثر الواضح في ازدهارها، وكانوا يؤكدون على قيام الزراعة على اسس صحيحة، اضافة الى معاملة الفلاحين معاملة حسنة واعتبروا الموارد الزراعية ركن مهم لمالية الدولة ورفع مكانة البلاد بين الدول لذلك حظيت العلوم الزراعية باهتمام وعناية علماء الزراعة، حتى نقلت التجارب العلمية في مجال الزراعة حداً لم تبلغه في بلدان اخرى، وانشأت البساتين والحدائق التي حظيت باهتمام وعناية العلماء الذين اتخذوا المختبرات ليجرون بها تجاربهم وبفضلهم بلغت الزراعة في الأندلس مرحلة من التقدم اكثر مما بلغته في اوربا، وقد كتب العرب في الأندلس العديد من

الكتب في مجال الفلاحة مثل ابن العوام[١١٨] ، الذي وضع كتاب الفلاحة الذي جمع بين المعارف القديمة للعرب في الزراعة وبين علومه التي استفاد منها في تجاربه، وترجم كتابه الى اللغات الفرنسية والاسبانية والتركية وهناك الكثير من العلماء الذين اهتموا بهذا المجال سوف نذكر بعض منهم امثال:

أ- ابو الخير الاشبيلي: يعد من اشهر علماء الفلاحة في اشبيلية [١١٩] جمع في كتابه الفلاحة معلومات مختلفة عن الزراعة امتزجت بين النظرية والتطبيق العلمي، ان ابا الخير الاشبيلي كان رفيقاً للعالم ابن الحجاج الاشبيلي، وقد افاده منه كثيراً [١٢٠].

ب-ابن البصال: هو عبد الله محمد بن ابراهيم الطليطلي، المعروف بابن البصال [١٢١]، نشأ في طليطلة في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، اهتم بالزراعة وعمل مع ابن البصال الخبرات الزراعية، مع ابن واقع في هذه الحديقة، وبعد سقوط طليطلة على يد القشتالين هاجر ابن البصال الى اشبيلية سنة (٤٧٨هـ/١٠٨٥م)، وعمل هناك في بستان المعتمد بن عباد الذي انشأه للنزهة ولكنه اصبح بعد ذلك للتجارب الزراعية لابن البصال ونتيجة التجارب الفا كتاب (القصد والبيان)[١٢٢]، الذي وصل الينا بعنوان (كتاب الفلاحة).

**البساتين والمتنزهات والحدائق والضياع في الأندلس:**

اهتم الأندلسيون اهتمام كبير بالبساتين والرياض والمتنزهات والحدائق، لذلك انتشرت انتشار كبير في مناطق عديدة من بلاد الأندلس [١٢٣] خاصة على ضفاف الانهار، وهذا يعتبر قمة التطور في الجانب الزراعي [١٢٤]، ومن مناطق وجود هذه البساتين والحدائق والمتنزهات (الجزيرة الخضراء) التي اشتهرت ببساتينها ومتنزهاتها [١٢٥]، وقد قام العرب بأنشاء الحدائق الغناء في بلاد الأندلس خاصة في مدينة الزهراء[١٢٦]. ومدينة المرية التي تزينت بالمتنزهات والحدائق الخضراء[١٢٧].

وقد ذكر ابن سعيد: ان اجمل حدائق ومتنزهات الأندلس هي متنزهات غرناطة حور مؤمل[١٢٨] ، وقد وصف العمري مدينة غرناطة: بأنها كثيرة البساتين والفواكه والأشجار، ويوجد في غرناطة مكان عجيب يدعى (عين الدمع)[١٢٩] هو روض من الرياض ملئ بالحدائق والمروج الساحرة كما تكثر البساتين والجنان في مدينة بلنسية التي سميت (بستان الأندلس)[١٣٠]، وقد وصفت بأنها: ((احسن مكان وقد حفت به الجنان فلا نرى الا مياها تتفرع ولا تسمع الا طياراً تسجع))[١٣١]. ويوجد في الأندلس بساتين للأمراء والحكام، حيث عرفت مدينة الفتح[١٣٢] بالعديد من الجنات والبساتين [١٣٣]، خاصة جنة المأمون (بستان الناعورة)[١٣٤] الذي انشأه المأمون بن ذي النون، حيث انه عبارة عن مختبر لأجراء التجارب والدراسات لتحسين اشجار الفاكهة [١٣٥]. وهناك منتزهات خاصة تابعة لبعض الأشخاص من اهالي الأندلس وغرناطة يتنزهون بها[١٣٦].

وتوجد الضياع في مناطق عديدة من بلاد الأندلس [١٣٧]، خاصة في المرية [١٣٨] واربوله[١٣٩] ومربيط[١٤٠].

**الرعي والصيد وتربية الحيوانات:**

مثلما اهتم الأندلسيون بالزراعة، اهتموا بالثروة الحيوانية ايضاً، لانها مورداً هاماً للاقتصاد فضلاً عن اهميتها الغذائية والصناعية، وقد انتشرت الأغنام والأبقار في الجانب

الشرقي من مدينة المرية، كما اشتهرت الكثير من اعمال المرية بتربية المواشي والنحل ودودة القز المنتجة للحرير [١٤١]، والى جانب الرعي فقد مارس اهل المرية حرفة صيد الأسماك وقد ساعدها على ذلك موقعها البحري[١٤٢]. واضافة الى صيد الأسماك هناك صيد الطيور خاصة الحجل الذي اشار اليه ابن الخطيب من خلال حديثه عن صحة المرية في قوله: ((الصحة والحجل والصيد وان كان المعتمر الاجل))[١٤٣].

واستفاد اهل المرية من لحوم والبان وحليب هذه الحيوانات وقد اعتبرت الثروة الحيوانية مصدراً مهماً من مصادر الثروة والدخل القومي لبلاد الأندلس، وقد ذكر نقلاً عن ((المسهب)) للحجاري فقرات عديدة لهذه الثروة موضحاً انواعها ومناطق وجودها، المثال على ذلك حيوان السمور[١٤٤]، الذي يعمل من وبره الفراء الرفيعة، الذي يوجد في البحر المحيط والذي يجلب من سرقسطة ويضع بها، وهي من اعمال الثغر الاعلى، كما ذكر لنا ان حيوان اخر، يعيش في بلاد الاندلس، يدعى "القنليه" حيث يوصف : ((انه حيوان ادق من الارنب واطيب في الطعم، واحسن وبراً، وكثيراً ما يلبس فراؤه المسلمون والنصارى)) وقيل: ((وقد جلبت في هذه المدة الى تونس حضرة افريقية))[١٤٥]. وتكثر الطيور في قلعة جابر [١٤٦]، وفي اشبونه ضروب الصيد براً وبحراً، وبذاتها الجبلية اطير البزاة[١٤٧]، اضافة الى صيد القرانيط[١٤٨] . ويوجد في الاندلس، حيوانات غير اليفة مثل الغزال والابل والبقر، اما الاسود فقد ذكر انها لا توجد في بلاد الاندلس ولا الفيل ولا الزرافة، وهنا حدد ابن سعيد الاقاليم التي يوجد فيها مثل هذه الحيوانات حيث توجد في الاقاليم الحارة وتنعدم في الاقاليم الباردة [١٤٩].

وقد ذكر بقوله: ((وخيول الأندلس ضخمة الاجسام حصون للقتال لحملها الدروع وثقال الاسلحة، وبغال الاندلس فارهة))[١٥٠] وذكر الطيور وحيوان البحر، المعروف بالعنبر، وقد وصفه ابن سعيد قائلاً: ((وقد تكلموا في اصل العنبر فذكر بعضهم انه عيون تنبع من قعر البحر يصير منها ما تبلعه الدواب وتقذفه))[١٥١].

اما المراعي فتنشير المصادر الى كثرة المراعي في المناطق عديدة من بلاد الأندلس وقد ذكر ابن حوقل ان جزيرة ميورقه ((واسعة الشجر كثيرة رخيصة الماشية للكثرة المراعي الغزيرة والانتاج والمواشي))[١٥٢]، وتعتبر المناطق الجبلية مراعي جيدة خاصة في جبل شقوره[١٥٣] ، وجبل الشارات [١٥٤]، كما توجد مراعي في جبل طرطوشه ((روح كثيرة المياه والمراعي)) وفي قرطبة في جبل شلي[١٥٥]، وجزيرة قوس المراعي الواسعة الخصبة [١٥٦]. وتوجد في شذونه التي اشتهرت بتربية الأغنام وحسن عناية المربين لها [١٥٧].

## المبحث الثاني

## الصناعات المعدنية

**١- الثروة المعدنية:**

فقد كان لها اهتمام كبير عند ابن سعيد حيث ذكر ان ان الارض الشمالية المغربية فيها المعادن السبعة، وتعتبر الأندلس لبعض تلك الارض، واعظم معدن للذهب في الأندلس من جهة شنت ياقوت قاعدة الجلالقه، على البحر المحيط، وفي قرطبة الفضة والزئبق، ويوجد النحاس في

شمال الأندلس [١٥٨] وفيها الحديد المستخرج من شمالي افرقيا ورواسب الزجنفر ومناجم حجر النار في اقليم ولي، ومعادن الشب وكبريتات الحديد والرصاص المستخرج من نفس مناجم الحديد، واشتهرت اسبانيا بالرخام والاحجار الكريمة، التي يستفاد منها الاندلسيون وفي الاندلس الينابيع الحارة التي تسمى الحمة، ورواسب الملح الابيض والملح الصخري في قادس والمرية[١٥٩].

**٢- الصناعة:**

اعتبر ابن سعيد الصناعة، عنصر من عناصر الاقتصاد في بلاد الأندلس، وذكر انها تعتمد على الثروة المعدنية والثروة الحيوانية والزراعية، وقد تطرق الى العديد من الصناعات في الأندلس كصناعة البسط التي تكثر صناعتها في مدينة "نتاله" التي تميزت بارتفاع اثمارها وندرتها ورواجها في الأسواق المشرقية [١٦٠].

كذلك صناعة الأقمشة التي تستعمل في صناعة الملابس والتي يكثر صنعها في مدينة غرناطة وهناك صناعة الحصر والاسرة، وصناعة الحديد التي يصنع منه المقاص والسكاكين، والات الحرب مثل التراس والرماح والسروج والالجم[١٦١].

كذلك صناعة الفولاذ في اشبيلية كما اختصت المرية ومالقه ومرسيه بالوشي المذهب الذي يعجب من صنعته اهل المشرق [١٦٢]، وفي مالقه صناعة الزجاج الغريب العجيب والفخار المزجج المذهب، ويصنع في الأندلس المقصص، والزليجي[١٦٣]. وقد اشار ابن سعيد: ان عباس بن فرناس[١٦٤]، هو اول من استنبط صناعة الزجاج من الحجارة [١٦٥]. وصناعة الحرير الذي تشتهر به مدينة جيان التي يقول فيها ابن سعيد: ((جيان من اعظم مدن الأندلس في المتعة))[١٦٦].

**اهم الصناعات المعدنية في الأندلس:**

تميزت الأندلس بإنتاج الكثير من الصناعات المعدنية، وذلك لوجود الكثير من المعادن فيها، ومن هذه الصناعات هي صناعة الاسلحة والذي ساعد على انتاجها كثرة الحروب التي خاضها المسلمون ضد اعدائهم حيث ضمت انواع شتى من الاسلحة وكان على رأسها السيوف والرماح والدروع والخوذ، ويذكر ان سعيد قائلاً: ((ان الات الحرب في الاندلس التروس والرماح والسروج واللجام والدروع والمقاصر)) وقال: ((ان السيوف البرذليان))[١٦٧] وذكر الادريسي ان وجود صناعة الأسلحة في مدينة شلطيش قائلاً: ((صناعة الحديد الذي يعجز عن وصفه اهل البلاد لجفائه وهمه صنعه المراسي التي ترسو بها السفن والمراكب الحمالة* الجافية)).

واشتهرت مدينة المرية بصناعة الرماح والدروع والسيوف والسروج[١٦٨]، وقد ذكر الادريسي قائلاً: ((كانت المرية قبل الان يصنع بها من صفوف الات النحاس والحديد الى سائر الصناعات وما لا يجد ولا يكيف))[١٦٩].

واستخدم الأندلسيون معادن اخرى كالذهب لتزين المساجد مثل مسجد قرطبة الذي زينت صومعته بثلاث تفاحات من الذهب تزن الواحدة ستون رطلاً [١٧٠]، كما استخدمت الفضة في تزيين المساجد ايضاً [١٧١].

وظهرت صناعات اخرى، ذكرها ابن سعيد وحدد مراكز صنعها مثل الصناعات الثقيلة كالحديد والفولاذ والتي يقول فيها: ((ويعجز عن صنعه اهل البلاد لجفائه)) أي الحديد، وصناعة المراس لإرساء السفن[١٧٢] كما ظهرت الصناعات الغذائية مثل صناعة طحن الحبوب في غرناطة: ((وبسيطة يمتد مسيرة يومين بين انهار واشجار او ميادين مخفره))[١٧٣] يقصد سهول غرناطة الممتدة على طول الانهار التي اقيمت عليها الارحاء لطحن الحبوب، كما ظهرت صناعة العطور والطيب من المسك والنرجس والورد [١٧٤]، والسنبل والقسط الطيب وعود النضوج [١٧٥] وضعوا مواد التنظيف من اشجار المحلب الطيب ومواد الغسيل والصابون [١٧٦] كما برع المسلمون في الأندلس بصناعة مختلف الاصباغ لتقدمهم في علم الكيمياء وقد استخدموا النباتات في هذا المجال، كما استخدموا القرمز[١٧٧] والعصفر[١٧٨] في صناعة الاصباغ الذي يكثر في مدينة اشبيلية ومنها يصدر للبلاد الاخرى [١٧٩]، واشتهرت بلاد الأندلس بصناعة الحرير خاصة في مالقه التي تشتهر بصناعة الملابس الحريرية [١٨٠].

**اهم المراكز الصناعية في الأندلس:**

أ- المرية: تعتبر من اهم المراكز الصناعية في الأندلس، حيث تمثل المركز الأول في صناعة المنسوجات الحريرية، وكانت قرطبة تمثل مركز الصدارة في هذه الصناعة بالإضافة الى صناعة الديباج الموشي، ثم حلت محلها مدينة المرية وكانت قرطبة تعتمد في صناعتها الحريرية على مدينة جيان التي توفر لها المادة الاولية لهذه الصناعة، وقد ذكرها الحميري ((ان جيان رائدة على ثلاثة الاف قرية في انتاج الحرير وكل هذه القرى تربى دودة القز))[١٨١] وقد دخلت تربية دودة القز الى الأندلس على يد اسرة من الشام ثم تطورت وانتشر انتاج الحرير في كل بلاد الاندلس التي اصبحت مصدر مهم لتصدير الحرير الى اوربا والعالم الاسلامي وفي اوائل القرن (٥هـ) اصبحت مدينة المرية المنتج الاول للحرير بعد قرطبة وبجانه، ويذكر ابن سعيد ((ان جميع ما يعمل من حرير لم يعرفه في بلاد المشرق ولا في بلاد النصارى))[١٨٢]، ويكثر الحرير في بلاد الأندلس لكثرت اشجار التوت[١٨٣].

ب- قرطبة: تعتبر مركز مهم من المراكز الصناعية في الأندلس، والتي نالت شهر واسعة في صناعة الدباغة والجلود، وينسب اليها الجلد القرطبي، الذي محلة التجار الى اوربا كسلعة غالية ونادرة ليعرف (Cordoran) نسبة لها[١٨٤] وقد اكتسب الجلد القرطبي شهره في تجليد الكتب والاغلفة التي تعد في غاية الدقة والجمال، وهذا الامر دفع الاوربيون لتعلم هذه الصنعة وهذا الفن ونقلوه عن المسلمين الى الأندلس وقاموا بتغليف كتبهم كما اشتهرت قرطبة بصناعة المنسوجات والتحف الزجاجية والخزفية والبلورية، وبرعت بصناعة التحف العاجية والمعدنية والآلات الحديدية والحلي [١٨٥]، وتعتبر قرطبة ام المدائن وقاعدة الأندلس، حيث تقع على نهر كبير على جبل شقوره، وتصب في اودية كبيرة ويمر النهر الى اشبيلية وقد اقيمت عليه قنطرة عظيمة، وقد قدر لقرطبة ان تكون محل الامارة ومستقر الخلافة فيها خلفاء بني امية، واثارهم وابنيتهم وفيها الجامع المشهور باسمها (جامع قرطبة الكبير)، وقد قال فيها ابن سعيد: ((هي في كثرة اهل وسعة رخصة وفسحة اسواق ونظافة مجال وعمارة مساجد وكثرة حمامات وفنادق، ويزعم اهلها انها كأحد جانبي بغداد، وان عبد الرحمن بن محمد بنى في غربها مدينة الزهراء

على سفح جبل يعرف (بطالش) [١٨٦] وبنى الحمامات وخط الاسواق والحانات والقصور والمنزهات وامر الناس ببناء دورهم بجواره))[١٨٧].

**٣- النشاط الصناعي والحرفي:**

امتازت بلاد الاندلس بتطور النشاط الصناعي والحرفي فيها، وذلك لتوفر المادة الاولية التي تعتمد عليها في صنع الكثير من المنتوجات الصناعية، اضافة الى تطور الايدي العاملة الماهرة التي تميزت بالجد والتفاعل النفسي والجسدي، وهذا يؤكد ان لكل نشاط صناعي صناع وفعله، وقد اطلق الأندلسيون والمغاربة على العمال والفعلة لقب صناع[١٨٨]، وحرصوا على تخطيط مدنهم وملائمتها لأصحاب الحرف والصناعات، مثلما اشتهرت المدن في المشرق الاسلامي بوجود مراكز للمجتمع الحرفي فيها، كان التأسيس الحرفي يعتبر من الامور المهمة في تخطيط المدن، حيث كان ينفذ حسب احتياجات اصحاب الحرف [١٨٩]، وكانت المدن الأندلسية تضم مجمعات خاصة لكل مهنة وكان لكل حرفة سوق او شارع باسمه[١٩٠]، بحيث كان في غرناطة ابواب وارياض اتخذت اسمائها من الحرف والمهن، وكان هذا الاجراء سائد بكل مدن الأندلس، وتشير المصادر على ان اصحاب الحرف قد تميزوا بالخبرة والمهارة والدقة والصبر في اداء اعمالهم وكان يطلق على هؤلاء الحرفين والصناع لقب عريق او (شيخ العرفاء) [١٩١].

**٤- الصناعات القائمة في الأندلس:**

أ- صناعة المنسوجات: ظهرت هذه الصناعات في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي في بلاد الأندلس، وتميزت بكثرة انتاجها[١٩٢]، وانتشرت هذه الصناعات في مناطق عديدة من بلاد الأندلس، على اختلاف انواعها الحريرية، والصوفية والقطنية والكتان [١٩٣]، وقد وصف الرحالة ابن حوقل بلاد الأندلس في صناعة المنسوجات قائلاً: ((انها فاقت في صنعها أي مكان))[١٩٤]. وهذه الصناعة متنوعة في مادتها والوانها ونوع نسيجها، وقد ذكر المقدسي: ((ان اهل الاندلس يلبسون الثياب الرقيقة الملونة من الصوف والكتان، ونحو ذلك واكثر لباسهم في الشتاء الجوخ وفي الصيف البياض))[١٩٥].

وقد اشتهرت مدينة شنترين بصناعة القماش المعروف (بقلمون) [١٩٦] و(العتابي) [١٩٧]، الذي نقلت صناعته من العراق الى الأندلس [١٩٨]، كما اشتهرت مرسيه بصناعة الحلل الحريرية والديباج: ((وكما يجهز الفارس من تلمسان تجهز العروس من مرسيه)) ومن الالبسة الحريرية التي كان يلبسها الأندلسيون هي الديباج[١٩٩] ، والجرجاني الاصفهاني[٢٠٠]والسقلاطون[٢٠١].

**ب- صناعة المنسوجات الحريرية:**

ينتج الحرير بكميات كبيرة في بلاد الأندلس وفي مناطق عديدة، خاصة مدينة مالقه[٢٠٢] التي تميزت بصناعة الثياب الحريرية المطرزة بالذهب، والتي تصدر الى بلاد المشرق والمغرب، وتباع بأثمان غالية حيث يبلغ ثمن الغلة الواحدة الالاف[٢٠٣]، كما ينتج الحرير في جيان [٢٠٤] ، وذكر الحميري ان جيان ((لها زائد على ثلاثة الاف قرية، كلها يربى فيها دود الحرير))[٢٠٥].

**هـ- الصناعات الغذائية:**

١- صناعة السكر: تعتبر من الصناعات المهمة والمتقدمة في الأندلس، حيث تنتشر في مناطق عديدة من الأندلس، خاصة مدينة اشبيلية التي تشتهر بزراعة القصب السكري[٢٠٦]، وكذلك مدينة المنكب التي تصدره الى كثير من البلدان [٢٠٧].

٢- صناعة العسل: يعتبر من الصناعات المتقدمة في الأندلس كونه يستخدم في الاطعمة اضافة الى دخوله في كثير من الصناعات الطبية لشفاء الكثير من الامراض[٢٠٨]، واهم مناطق انتاج العسل وتربية النحل هي جيان [٢٠٩]، وباجه[٢١٠]، ومدينة برشلونه [٢١١] التي تميزت بتربية النحل [٢١٢].

**ج- صناعة الفخار والخزف والزجاج:**

هذه الصناعة ادخلها العرب المسلمون اثناء الفتح العربي لبلاد الأندلس، واشتهرت هذه الصناعة في مناطق عديدة من بلاد الاندلس، خاصة مالقه التي تميزت بزينتها التي ساعدت على صنع اجود الفخار المذهب[٢١٣]، الذي استخدمه الاغنياء في مطابخهم، كما امتازت الصناعات الفخارية في مالقه بزخرفتها ورسومها المتنوعة [٢١٤]. كذلك برعت المرية في صنع الاواني الزجاجية [٢١٥]. وقد ذكر ابن سعيد ان عباس بن فرناس هو اول من استنبط صناعة الزجاج في الأندلس من الحجارة كما اشتهرت اندرش بصناعة الفخار المستخدم في الطبخ[٢١٦]، كذلك مدينة برجه، واشتهرت مرسيه بصناعة الخزف المذهب [٢١٧].

**د- صناعة الورق:**

دخلت هذه الصناعة عن طريق المسلمون وعرفها الأندلسيون في القرن ٤هـ/١٠م حتى اصبحوا من امهر الصناع فيها وكانت المادة الاولية لهذه الصناعة القصب والكتان والقنب [٢١٨]، ويذكر ابن الوردي ان هذه الصناعة ظهرت في القرن ٨هـ/١٤م، وقد قال فيها ((ويصنع الورق في شاطيه الذي لا نظير له في الاقاليم))[٢١٩]. وارتبط بهذه الصناعة حرف اخرى مثل صناعة الوراقة، التي وصفها ابن خلدون بقوله: ((وجاءت صناعة الوراقين المعانين والتصحيح والتجليد وسائر الامور المكتبية والدواوين واختصت بالأمصار العظيمة والعمران))[٢٢٠].

وظهر العديد من الوراقة، الذين اتخذوا من هذه الحرفة وسيلة لكسب العيش حيث امتازوا بالبراعة في التهذيب وحسن الخط[٢٢١].

## المبحث الثالث

## النشاط التجاري

**١- التجارة:**

هنالك علاقات تجارية واسعة بين بلاد الأندلس وبين بلاد العالم الاسلامي والعالم الغربي، وتجسدت هذه العلاقات بين بلاد الهند والصين، والعراق وبلاد فارس وكان سبب هذه العلاقات هو حالة السلم التي يعيشها العالم الاسلامي واقاليم بلاد الأندلس اضافة الى عوامل اخرى منها قوة السلطة المركزية التي عملت على استتاب الامن في البلاد، الذي انعكس على تنظيم العلاقات الخارجية مع الدول المجاورة لبلاد الأندلس، وقد تجسدت هذه العلاقات في عهدي

الامارة والخلافة، حيث عملت الكثير من البلدان على تقوية علاقاتها معها، وفي القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي، تأثرت تجارة الأندلس الخارجية نتيجة الصراع بين الأندلس والممالك الاسبانية لكنها لم تنقطع بل ظلت تتمتع بنشاط تجاري كبير بفضل طرق التجارة التي ربطت الأندلس بالعالم الخارجي وربط المدن والاقاليم مع بعضها[٢٢٢].

وهناك عوامل اخرى ساعدت على تقدم التجارة وازدهارها في بلاد الأندلس وهي:

أ- اعتماد العرب على النظم القديمة، التي كانت سائدة في بلاد الأندلس فضلاً عن طرق التجارة وتطورها [٢٢٣].

ب- موقع الأندلس الجغرافي، ساعدها على تكوين ارث حضاري وتجاري كبيرين، وذلك لوقوعها في الجزء الجنوبي الغربي من اوربا اضافة الى قربها من بلاد المغرب العربي، الذي كون حلقة وصل بينها وبين المشرق هذا الموقع اكسب الأندلسيون خبر تجارية ومعرفة لما يصدر وما يستورد من سلع وبضائع، وكانت الأندلس حلقة وصل في انتقال السلع والبضائع بين العالم الاسلامي واوربا لإحاطتها بالمياه من ثلاث جهات عدا الجهة الشمالية الشرقية، التي تحتوي على جبال البراتس التي تفصلها عن بلاد الإفرنج، وهذا الموقع ساعدها على تنوع تجارتها الخارجية وسهل عملية التبادل التجاري[٢٢٤] بين بلاد الأندلس والمغرب العربي [٢٢٥]، واستمرار تدفق السلع الأندلسية الى الاسواق المغربية وبالعكس اضافة الى انشاء الفنادق لإيواء التجار [٢٢٦] تأكيداً على عمق الصلات التجارية [٢٢٧]، وقد وصلت السلع والبضائع الأندلسية الى مكة واليمن [٢٢٨]، ويرجع ذلك الى عهد الاستقرار السياسي الذي شهد دخول التجار البغداديين الى بلاد الأندلس حاملين معهم المنسوجات الموصلية والبغدادية [٢٢٩] كما كانت هناك علاقات تجارية بين الأندلس وعدن حيث يذكر ابن عذاري قدوم التاجر من عدن الى قرطبة في زمن الحاجب المنصور، حاملاً معه الجواهر والاحجار الكريمة، وقد اشتراها منه الحاجب[٢٣٠] ، وقد وصلت السفن الأندلسية الى ابعد منذ ذلك[٢٣١].

ج- دور الامراء والخلفاء: كان لهم الفضل في توسيع النشاط الاقتصادي حيث يعتبر الاقتصاد الركن الهام في بناء كيان الدولة، لذلك اهتموا بالتجارة والقوافل التجارية، وطرقها واختطوا الاسواق وشيدوا المنازل وحفروا الابار على طول الطرق لتوفير مياه الشرب وبنو الجسور والقناطر، ووفروا الامن لحماية الطرق والقوافل التجارية [٢٣٢]، وقاموا بعقد الاتفاقيات التجارية ومعاهدات السلام خاصة بين الأندلس وبرشلونه، وقد اشار ابن حيان الى هذه المعاهدات التي عقدت (سنة ٣١٩هـ/٩٣١م)، في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر للحفاظ على القوافل التجارية وسلامة التجار [٢٣٣].

د- العمران: يعتبر النشاط التجاري السمة المميزة للازدهار الحضاري، وتطور المدن وانشاء الطرق البرية والبحرية، وقد اشار ابن خلدون في مقدمته قائلاً: ((حتى عظم الدخل والخرج اتسعت احوال الساكن ووسع المصر))[٢٣٤].

هـ- العلاقة المترابطة بين التجار وانتشار الاسلام وسيادة الدولة العربية في الاندلس، كان لها الدور الكبير في التجارة من خلال القيم والمبادئ الاسلامية السامية التي جاء بها الاسلام، الذي حث على العمل والتجارة والكسب الحلال والصدق في التعامل التجاري [٢٣٥].

**٢- الموانئ والمراكز التجاري:**

من ابرز المراكز التجارية في المغرب العربي هي:

أ- سبته: ذكر ابن سعيد هذه المدينة بقوله: ((وهذه المدينة بين بحرين وهي ركاب البحرين وفيها التجار والاغنياء الذين يبتاعون المراكب بما فيها من بضائع...))[٢٣٦]، وقد لعبت هذه المدينة دوراً مهماً في عملية التبادل التجاري.

ب-وهران: ميناء مهم من موانئ المغرب العربي، تميزت باجتذاب التجار الأندلسيون اليه، حاملين معهم لسعهم وبضائعهم في الوقت الذي كانت فيه الاندلس سوقاً للبضائع المغربية وفي المغرب سوق يعرف بسوق التجار، يوجد فيه اكثر من خمسة عشر من التجار الغرناطيون، الذين يعمل قسم منهم بتجارة الاقمشة الصوفية المستوردة من البلاد الاوربية [٢٣٧]، ويوجد مرفأ المهدبة[٢٣٨] الذي ترسو فيه سفن الشام والاسكندرية وصقلية والأندلس [٢٣٩]، ويقصده التجار الأندلسيون بمراكبهم [٢٤٠].

**٣- الموانئ والمراكز التجارية في الاندلس:**

أ- قرطبة: من اهم المراكز التجارية التي تربط ميناء المريه بميناء الاسكندرية[٢٤١]، تحمل البضائع من والى الأندلس، ثم الى مصر ويذكر ابن غالب بقوله: ((وكانت تصل قرطبة ثمرات من كل جهة وخيرات من كل ناحية))[٢٤٢]، وكانت السفن التجارية تحمل البضائع المشرقية الزراعية والصناعية الى الأندلس، ومن الأندلس الى الاسكندرية [٢٤٣].

ب- الجزيرة الخضراء: ميناء تجاري مهم، ترسو السفن التجارية على شاطئ الشرقي ثم تتجه الى طرطوشة، وقد ذكرها ابن سعيد قائلاً: ((ومرساها احسن المراسي للجواز))[٢٤٤] وتقوم بها عملية الانشاء والاقلاع [٢٤٥].

ج- المرية: من اهم المراكز التجارية في الأندلس ظهرت اهميتها في عصري الامارة والخلافة، واصبحت من الموانئ المهمة في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وقد وصفها الرازي بانها: ((باب الشرق ومفتاح الرزق))[٢٤٦]، كانت تصلها المراكب من الشام ومن الاسكندرية [٢٤٧]، ويصلها التجار من جنوة وبيزا محملين بمختلف السلع والبضائع، كما وصفها الادريسي: ((لم يكن بالأندلس كلها ايسر من اهلها ولا اتجر منهم في اصناف التجارات تصريفاً وادخاراً))[٢٤٨].

وذكر المقري المرية بقوله: ((بها محط مراكب ومجتمع ديوان، ومنها كانت تسفر لسائر البلاد بضائعهم، ومنها كانوا يسوقون جميع البضائع التي كانت تصلح لهم وقصد ذلك بها حصرها بمجتمع من اعشارهم ولم يوجد لهذا الشأن مثلها لكونها متوسطة ومتسعة قائمة بالوارد والصادر))[٢٤٩]، ولمكانتها هذه خربها الاسبان سنة (٥٤٢هـ/١١٤٧م) بعد ضعف الدولة

المرابطية وسيطروا عليها وعلى طرق التجارة فيها ثم استعادها الموحدون وانهوا الخطر الذي يهدد طرقهم البحرية [٢٥٠].

د- مالقه: تعتبر من اهم القواعد البحرية لبلاد الأندلس، حيث تقع على مقترف الطرق البحرية، كونها تجمع بين مرافق البر والبحر لذلك كانت محط انظار التجار والسفن البحرية القادمة من الشرق والغرب والبلاد الأوربية والمدن الايطالية والاسبانية [٢٥١] ولموقعها هذا اكتسبت شهرة تجارية واسعة في الداخل والخارج [٢٥٢]، وكانت صادراتها تضم أنواع كثيرة من المنتجات الزراعية والصناعية كاللوز، والتين، والماشية، والحلل الموشية، التي تصدر الى بلاد المغرب والشام والعراق [٢٥٣].

**الخاتمة** :

ان الحياة الاقتصادية في الأندلس مرت بالكثير من المراحل ، ابتدأت بخطوات بسيطة ثم تطورت بشكل سريع نتيجة اهتمام حكام الأندلس بالعوامل المساعدة للنهوض بالجانب الاقتصادي مثل بناء الجسور لتسهيل نقل السلع والبضائع من والى الأندلس ، وتوسيع الموانئ التجارية ، فضلاً عن اهتمام علماء الأندلس بتأليف كتب الفلاحة التي فيها تفاصيل الزراعة والحصاد والري ، وساعد في ذلك المناخ الملائم لزراعة الحبوب كالحنطة والشعير وحصادهما للاستفادة منها داخل الأندلس وتصدير الفائض الى بلاد المغرب ، ولم يكتفوا بذلك بل حرصوا على جلب المحاصيل المشهورة في المشرق وزراعتها في بلاد الأندلس كالنخيل والرمان ، بل والتفنن في ارواء الأراضي الزراعية بالتنقيط والسقي بالأمطار والانهار سيحاً والري بالواسطة والاستفادة من مياه العيون والآبار ، فضلاً عن الاهتمام بالثروة الحيوانية لما لها فوائد كثيرة للإنسان في المأكل والملبس . لقد نجح المجتمع الأندلسي في الصناعات المحلية من خلال تطوير الثروة المعدنية واشتهروا في المنطقة بصناعة الاسلحة بكافة اشكالها ، فضلاً عن الصناعات الغذائية والصناعات المنزلية كالبسط والاقمشة وصناعة الزجاج والفخار المزجج المذهب ، وصناعة الحرير والورق واشتهر الكثير من المراكز الصناعية في الأندلس مثل المرية وقرطبة . ان لموقع الأندلس الجغرافي ساعد ان يصبح مركزاً تجارياً مهماً في المنطقة الذي كون حلقة وصل بين المشرق والمغرب، واثر الامراء والخلفاء في توسيع النشاط الاقتصادي من خلال توفير الخدمات التجارية مثل بناء الجسور وحفر الابار على طول الطرق البرية لتوفير مياه الشرب وتوفير الامان لها، والقيام بعقد الاتفاقية التجارية، وتطوير الطرق والنظم القديمة التي كانت سائدة في الأندلس، فكانت الأندلس حلقة وصل بين العالم الاسلامي واوربا ، لذلك ازدهرت التجارة بين البلدان مما ادى الى بناء اسطول بحري تجاري يغطي احتياجات الاستيراد وتصدير البضائع من خلال الموانئ والمراكز التجارية في الأندلس والتي اشتهرت بين البلدان مثل مدن قرطبة والمرية ومالقه .

## الهوامش :

(١) ابن سعيد، نور الدين أبو الحسن علي بن موسى (ت:٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، كتاب الجغرافية ، تحقيق: إسماعيل العربي ، ط١ بيروت ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٧٠، ص ١٦٧ و ١٠٠.

(٢) كراتشكوفسكي اغناطيوس يوليا نوفتش، تأريخ الأدب الجغرافي العربي ، ترجمة : صلاح الدين عثمان هاشم ، مراجعة: الفوريليابق ، جامعة الدول العربية ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٧ م،ق٢ ، ص٣٥٦.

(٣) إبن سعيد، الجغرافية ، ص ١٦٧ ؛ بسط الأرض في الطول والعرض ، تحقيق: خوان قرنيطخينسيس ، تطوان ، مطبعة كريمادس، ص ١٠٠.

(٤) ابن حيان ، أبو محمد أبن حيان (ت:٣٥٤هـ/٩٦٥م)، صحيح أبن حيان بترتيب أبن يليانه، تحقيق: شعيب الأرنأؤوط، بيروت مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م، ص ٨٢ و ٨٦ .

(٥) ابن البصال الطليطلي ، أبو عبدالله بن إبراهيم (عاش في القرن ٥هـ/١٠م) كتاب الفلاحة ، ترجمة: خوسي ماريا مياس بيطكروسا ومحمد عريمات ، تطوان، ١٩٥٥، ص ٥٥.

(٦) محمد بن أيوب الغرناطي الأندلسي (ت:٥٧١هـ/١١٧٥م) ،فرحة الأنفس في تأريخ جزيرة الأندلس ، تحقيق: لطفي عبد البديع ،القاهرة مصر ، ١٩٥٦م، ص١٢و١٣ .

(٧) الحميري محمد عبد المنعم (ت:٩٠٠هـ /١٤٩٤م)، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: ليفي بروفنسال ،القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٣٧م،ص٢٤.

(٨) أبن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ،تحقيق :شوقي ضيف، الطبعة الثالثة ،دار المعارف،القاهرة،١٩٧٨م،ج١، ص ٤٢٣ و٤٢٤ .

(٩) تطيلة/(Tudela): ثغر يقع جنوبي جبل الشارات ، وهو من ثغور الأندلس المقاربة لمدينة سالم ومدينة سرقسطة. للمزيد من المعلومات ينظر: أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمد(ت:٧٣٢هـ/١٣٣١م)،تقويم البلدان، تحقيق: دينورينو والبارون ماك كوكين ديلان، باريس ،د.ت، ص ١٨١ .

(١٠) رايات المبرزين ، تحقيق : النعمان عبد المتعال القاضي ، القاهرة ، ١٩٧٣م، ص١٢٤. ابن سعيد ، المغرب، ج٢، ص٤٤٩.

(١١) الزهري ، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر (ت:٥٥٦هـ/١١٦٠م)، كتاب الجغرافية، تحقيق: محمد صباح صادق، دمشق– المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية، ١٩٦٨م، ص١٠٢ .

(١٢) أبن الوردي ، سراج الدين أبي حفص عمر(ت: ٧٤٩ هـ/١٣٤٨م) فريدة العجائب وخريدة الغرائب، القاهرة – مطبعة أحمد الجلبي البابي ، د . ت ، ص٧٨

(١٣) الزهري ، الجغرافية ، ص ١٠١ .

(١٤) ابن البصال الطليطلي، كتاب الفلاحة، ص٤٠.

(١٥) المغرب في حلى المغرب ، ج١، ص٢٤٥.

(١٦) الحميري، صفة جزيرة الاندلس، ص٤٥.

(١٧) المصدر نفسه ، ص٤٥.

(١٨) الشريف الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس(ت:٥٦٠هـ/١١٦٤م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٩م، مجلد٢، ص٥٥٩.

(١٩) فرحة الأنفس، ص ١٥ و١٦.

(٢٠) احمد عمر بن انس الدلائي (ت:٤٧٨هـ/١٠٨٥م)، نصوص عن الاندلس في كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الاثار والبستان في غرائب البلدان المسالك الى جميع الممالك، تحقيق: عبد العزيز الاهوائي، مدريد، مطبعة معهد الدراسات الاسلامية، ١٩٦٥، ص١.

(٢١) المغرب في حلى المغرب ، ج٢، ص٢٢٨.

(٢٢) الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ص٥٥٧.

[٢٣] المغرب في حلى المغرب ، ج١، ص٥١.
[٢٤] الحميري، صفة جزيرة الاندلس ، ص٢٣.
[٢٥] المصدر نفسه، ص١٥٩.
[٢٦] المصدر نفسه، ص٧٠ و ٧١.
[٢٧] ابو مصطفى، كمال السيد، تاريخ الأندلس الاقتصادي (في عصر الدولتين المرابطين والموحدين)، الاسكندرية، مركز الاسكندرية للكتاب، د.ت، ص١٠٧.
[٢٨] المغرب في حلى المغرب ، ج٢، ص٢٤٥.
[٢٩] ابن غالب، محمد بن ايوب الاندلسي الغرناطي(ت:٥٧١م/١١٧٥م)نص اندلسي جديد قطعة من كتاب فرحة الانفس في تاريخ الاندلس، تحقيق: لطفي عبد البديع ،مطبعة مصر،القاهرة،١٩٧٦م، ص٣٤.
[٣٠] المصدر نفسه، ص٣٤.
[٣١] الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(ت:٦٦٦هـ/١٢٩٧م)، مختار الصحاح، الكويت ، دار الرسالة ، ١٩٨٣م ، ص٣٧٢.
[٣٢] الديماس: عبارة عن حجارة مبنية من الجص مربعة من الأسفل الدواميس محددة من الأعلى، ارتفاعها نحو مائة ذراع، في رأسها منفس للماء المجلوب. للمزيد من المعلومات ينظر: ابن غالب، فرحة الانفس، ص٩٠.
[٣٣] نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ج٢، ص٥٦٤.
[٣٤] المصدر نفسه، ج٢، ص٥٤٥.
[٣٥] المغرب في حلى المغرب ، ج١، ص١٢٥.
[٣٦] عز الدين، موسى، النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن السادس الهجري، بيروت، دار الشرق، ١٩٨٣، ص٦٢.
[٣٧] العذري، ترصيع الاخبار، ص١.
[٣٨] المغرب ، ج٢، ص٢٨٦.
[٣٩] بستان الناعورة: هذا البستان أنشأه المأمون بن ذنون، واشرف عليه عالم الفلاحة العربي ابن وافد. للمزيد من المعلومات ينظر: ابن سعيد ، ج٢، ص٩.
[٤٠] الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص١٨٣.
[٤١] نهر الوادي الكبير: من اشهر الانهار في الاندلس، نشأت عليه اهم المراكز الحضارية والعمرانية في الأندلس، مثل قرطبة واشبيلية، وسمي بهذا الاسم تشريفاً لقرطبة دار ملك الأندلس. للمزيد من المعلومات ينظر: البكري، ابو عبيد الله بن عبد الملك بن عبد الله بن عبد العزيز(ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، المسالك والممالك، تحقيق: جمال طلبه، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣ م، م ج١، ص١٨٠ ؛ الزهري، الجغرافية، ص٥٨.
[٤٢] هذه السدود هي تقنية عالمية اقيمت في منطقة البحر المتوسط والشرق الاوسط. للمزيد المعلومات ينظر: غليك، التكنولوجيا الهيدولية في الأندلس، ترجمة: صلاح جرار، ضمن كتاب الحضارة العربية الاسلامية في الأندلس، تحرير سلمى الخضراء الجيوسي، ط٢، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٩م، ص١٣٥٣ و١٣٥٥.
[٤٣] الزهري، الجغرافية، ص٨٩.
[٤٤] الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص١٠٣.
[٤٥] قنطره قرطبة: من اكبر القناطر في بلاد الأندلس، تقع على نهر الوادي الكبير، تتكون من ١٩ قوس بين القوس والقوس ٥٠ شبراً ارتفاعها ٣٠ ذراعاً، ويوجد في القنطرة رصيف يعترض الوادي مصنوع من الاحجار القبطية والرخام اقيمت عليه ثلاث بيوت في كل بيت اربعة مطاحن. للمزيد من المعلومات ينظر: الادريسي، نزهة المشتاق، م ج٢، ص٥٧٩. والحميري، صفة الجزيرة، ص١٥٨.

[٤٦] الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص١٠٣.
[٤٧] الادريسي، نزهة المشتاق، ص٥٧٩.
[٤٨] الزهري، الجغرافية، ص٩٦ و٩٧.
[٤٩] المصدر نفسه، ص٨٩.
[٥٠] المغرب في حلى المغرب ، ج١، ص٩ و٣.
[٥١] ابن الوردي، سراج الدين حفص عمر (ت:٧٤٩هـ/١٣٤٨م) ، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، مطبعة احمد الحلبي البابي ، القاهرة ، د. ت ، ص١٤.
[٥٢] الادريسي، نزهت المشتاق ، ج٢، ص٥٥٤.
[٥٣] المصدر نفسه، ص٥٥٤.
[٥٤] الاقاوية: جمع الاقواه بالضم، وهي عبارة عن نوع من التوابل ونواقح الطيب. للمزيد من المعلومات ينظر: المقري، احمد بن محمد التلمساني(ت:١٠٤١هـ/١٦٣١م)، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ،تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ج١، ص١٢٨.
[٥٥] ابو الحسن علي بن الحسين بن علي(ت:٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تدقيق: يوسف اسعد داغر ، بيروت، دار الاندلس، ط١، ١٩٦٥، ج١، ص١٥٤.
[٥٦] الجغرافية، ص٨٠.
[٥٧] المصدر نفسه، ص١٠١.
[٥٨] نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٧٢.
[٥٩] القيسي، بيداء محمود حميد، الزراعة والري في الاندلس، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية البنات، ٢٠٠٥ م، ص١٥٧.
[٦٠] قرموته: مدينة تقع الى الشمال الشرقي من اشبيلية وعلى بعد (٣) كم كانت كوره واسعة تضم عدد من المدن والحصون. للمزيد من المعلومات ينظر: القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت:٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، اثار البلاد واخبار العباد، بيروت، دار صادر، ١٩٦٠ م، ص٥٤٥؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص١٥٧.
[٦١] الادريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٧١.
[٦٢] المقدسي، شمس الدين ابو محمد عبد الله بن احمد بن ابي بكر (ت:٣٨٧هـ/٩٩٧م)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، وضع المقدمة، محمد مخزوم، بيروت، دار احياء التراث، ص١٩٢.
[٦٣] تدمير (Tudmir) : مدينة تقع شرق الاندلس، استقر بها جند مصر بعد فتح الاندلس. للمزيد من المعلومات ينظر: ابو مصطفى، تاريخ الاندلس الاقتصادي في عصر الدولتين المرابطية والموحدية، ص١٢١.
[٦٤] الحسك: نوع من الحبوب يسمى حمص الامير في المغرب والاندلس، وهما نوعان الاول يروى والثاني يزرع وورقة يشبه ورق البصلة. للمزيد من المعلومات ينظر: ابن البيطار، ضياء الدين محمد عبد الله بن احمد الاندلسي المالقي (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، الجامع لمفردات الاغذية والادوية، بيروت، دار صادر، د.ت، م ج١، ج٢، ص٢٠ و٢١؛ الادريسي، نزهة المشتاق، مج٢، ص٥٧٧.
[٦٥] اشبيلية (Sevilla): من اعظم مدن الاندلس، قال الشقندي: ((من محاسنها اعتدال مناخها وحسن مبانيها ونهرها الاعظم الذي يصعد المدفيه الى اثنين وسبعين جبلاً، وقالوا فيها شرقها غابة بلا اسد ونهرها نيل بلا تمساح))، للمزيد من المعلومات ينظر: ابن غالب، فرحة الانفس، ص٤٢٤؛ الحميري، صفة جزيرة العرب ، ص٢١؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص١٥٦ و١٥٧.
[٦٦] شولبين: مدينة تلي المرية من جهة القرب، وهي مدينة بحرية. للمزيد من المعلومات ينظر: الحميري، صفة جزيرة الاندلس ، ص١١١.
[٦٧] البيره: مدينة قريبة من غرناطة نزلها جند دمشق. للمزيد من المعلومات ينظر: ابن سعيد، المغرب في حلا المغرب، ج٢، ص٣٥٥. ؛ ابن غالب، فرحة الانفس، ص١٤؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص٢٤.

[٦٨] شيخ الربوه، شمس الدين ابي عبد الله بن ابي طالب الانصاري الدمشقي (ت:٧٢٧هـ/١٣٢٦م)، يتيمة الدهر في عجائب البر والبحر، طربورغ المحروسة، مطبعة الأكاديمية الامبراطورية، ١٨٦٥م، ص٢٤٥.

[٦٩] شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت (٦٢٦هـ/١٢٢٨م)،معجم البلدان، تقديم: محمد بن عبد الرحمن المرعلشي، دار احياء التراث العربي،بيروت،١٩٧٩م، مج١، ج١، ص٣٤٩.

[٧٠] ابن سعيد ، كتاب الجغرافية، ص١٠٢.

[٧١]الخضراوات: مثل اللفت والجزر والباذنجان والقرنابيط والثوم. للمزيد من المعلومات ينظر: عريب بن سعيد، ابو الحسن القرطبي (ت٣٦٦هـ/٩٧٦م)، تقويم قرطبة (كتاب الانواء) نشره دوزي، ليدن، مطبعة بريل، ١٩٦١م، ص٩١ و٢٢٤، ١١١ و١٠١؛ ابن العوام، ابو زكريا بن يحيى بن محمد بن العوام الاسنبلي (عاش اواخر القرن السادس الهجري واوائل القرن السابع الهجري)، كتاب الفلاحة، مدريد ، نشر بانكيوي، ١٨٠٢م، ج٢ ، ص٢٢٥.

[٧٢] المغرب في حلى المغرب ، ج١، ص٣٢٩.

[٧٣] فرحة الانفس، ص٢٣ و٢٤.

[٧٤]اندرش (Adrex) : هي قطعة من جنات النعيم، ذات ثغر وخد رقيم، قال ابن سعيد: جزت عليها مع والدي فابصر قنطراً فتاناً، وقال فيها والده هي مدينة من اعمال المريه قال فيها:

خليني في نهر اندرش كي اروي عنده عطشي

للمزيد من المعلومات ينظر: الحميري، صفة جزيرة الاندلس، ص٣٢ ؛ المغرب في حلى المغرب، ج٢، ص٢٣٥.

[٧٥] صفة جزيرة الأندلس، ص٢٤؛ ابن سعيد، المغرب ، ج٢، ص٩١.

[٧٦] الادريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٦٨؛ الحميري، صفة الجزيرة، ص٧٠.

[٧٧] الادريسي، نزهة المشتاق ، ج٢، ص٥٥٨.

[٧٨] لقنت (Alicante) : هي مدينة صغيرة، عاصمة مديرية بحرية تسمى باسمها تقع جنوب بلنسية تعتبر اكبر موانئ الساحل الشرقي فيها، كما تسمى مدينة التراب. للمزيد من المعلومات ينظر: الادريسي، نزهة المشتاق، مج٢، ص٥٤٢؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص١٦٩.

[٧٩] المتكبي: ينسب الى المنكب(Almunecar) : وهو بلد من اعمال البيره بينه وبين غرناطة ٤٠ ميلاً. للمزيد من المعلومات ينظر: المقري، نفح الطيب، ج١، ص١٨٦.

[٨٠] شريش(Jexez) : اقليم من اقاليم قرطبة، للمزيد من المعلومات ينظر: المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ص١٩٣.

[٨١] خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، ص ٧٨ .

[٨٢] السفري: هو الرمان الذي ينسب الى سفر بن عبيد الكلاعي، احد جنود الاردن من ابناء الانصار الذين كانوا يحملون الالويه بين يدي خلفاء بني امية، وحملوا الوية الرسول ﷺ. للمزيد من المعلومات ينظر: الطغنري، ابو عبد الله محمد بن عبد الملك وعاش في القرن (٥هـ/١١م)، زهرة البستان ونزهة الاذهان، تحقيق: مولود خلف المشهداني، ط١، بغداد، مركز احياء التراث العلمي، ٢٠٠١، ص٢٢٨ المقري، نفح الطيب، ج١، ص٢١٧.

[٨٣] المغرب في حلى المغرب ، ج٢، ص٢ ؛ ابو الفداء، تقويم البلدان، ص١٧٧.

[٨٤] الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص٢٢.

[٨٥] الزهري، الجغرافية، ص٨٢.

[٨٦] ابن سعيد، رايات المبرزين، ص١٥٦.

[٨٧] ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٣، ج٥، ص١٥٤.

[٨٨] الباكوي، عبد الرشيد صالح بن نوري (ت: اواخر القرن ٨هـ/١٤م)، تلخيص الاخبار وعجائب الملك القهار، ترجمة: ضياء بن موسى ، موسكو، منشورات دار العلم، ١٩٧١، ص١١٩.

[٨٩] غرناطة (Granada) : من اشهر بلاد الأندلس قيل انها أغرناطة كثيرة الأشجار غزيرة الانهار ومعناها بلغة الاندلسيين الرمانه. قال الشقندي: ((اما غرناطة فانها دمشق بلاد الأندلس)). للمزيد من المعلومات ينظر: المقري، نفح الطيب، ج١، ص١٤٧،

[٩٠]جبل شلير: او جبل الثلج ويسمى سيرانبادا، أي الشمس لانعكاس اشعة الشمس على ثلوجه. للمزيد من المعلومات ينظر: ؛ الزهري، الجغرافية، ص٩٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٣، ج٥، ص١٥٣، المقري، نفح الطيب، ج١، ص١٤٨.

[٩١] الزهري، الجغرافية، ص٨٥.

[٩٢] تقويم البلدان، ص١٧٣.

[٩٣] لورقه: مدينة تمتاز بالبهجة وتميز واديها بالبساتين. للمزيد من المعلومات ينظر: ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص٣٧٥.

[٩٤] المقري، نفح الطيب، ج١، ص١٨٦.

[٩٥] ابو بكر احمد محمد بن اسحاق الهمداني (ت:٢٩٠هـ/٩٠٢م)، مختصر كتاب البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٩٩٦، ص١٣٩.

[٩٦]البحيره: مدينة زراعية يكثر بها انتاج النخيل تقع في الجزيرة الخضراء. للمزيد من المعلومات ينظر: العذري، ترصيع الاخبار وتوزيع الاثار، ص٥٥.

[٩٧] ابن سعيد، بسط الارض، ص٧٤.

[٩٨]الرصافة: هي مدينة بناها عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان في قرطبة. للمزيد من المعلومات: ينظر، الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص٧٨ .

[٩٩] ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٢، ج٤، ص٤٠٦.

[١٠٠] ابن وحشيه، ابو بكر احمد بن علي بن قيس الكسوائي (ت:٣١٨هـ/٩٣٠م)، الفلاحة النبطية ، تحقيق: توفيق فهد، دمشق، المعهد العالي الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٩٣ م، ج١، ص١٢٧؛ ابن البصال، كتاب الفلاحة، ص١٠٠.

[١٠١] ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص١٣٩.

[١٠٢] الجغرافية، ص٨٠.

[١٠٣] فرحة الانفس، ص٢٤.

[١٠٤]بجانه: قرية تقع في المرية، وكانت اهم قرى ارش. للمزيد من المعلومات ينظر: المقري، نفح الطيب، ج١، ص١٤٣؛ ابن سعيد المغربي ، المغرب ، ج٢، ص١٩٠.

[١٠٥]باجه(Beja) : من اقدم مدن الأندلس، بنيت في عهد اول القياصرة ارضها اروع الاراضي. للمزيد من المعلومات ينظر: ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ج١، ص٤٣.

[١٠٦]دانية (Denia) : مدينة عظيمة مشهورة الذكر جليله القدر، متوارثة المملكة في مدة ملوك الطوائف، مليئة بالعلماء والشعراء، وهي على البحر كثيرة الخيرات. للمزيد من المعلومات ينظر: ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص٤٠٠ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٢، ج٤، ص٢٨٥.

[١٠٧] ابن بطوطه ،ابو عبد الله محمد (ت: ٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، رحلة ابن بطوطه، تحقيق: عبد الهادي التازي ، اكاديمية سلسلة التراث، المغرب ، ١٩٩٧ ، مج٤، ص٢١٩.

[١٠٨] المقري، نفح الطيب، ج١، ص١٤٨،

[١٠٩]قريره: احد الحصون الموجودة في جبل شلير. للمزيد من المعلومات ينظر: الادريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٦٧.

[١١٠] الزهري، الجغرافية، ج٢، ص٥٨٠.

[١١١] الطرطوشه: مملكة تقع شرقي بلنسية سيطر عليها النصارى، يوجد فيها انواع كثيرة من الطيب. للمزيد من المعلومات ينظر: ابن غالب، فرحة الانفس، ص١٧؛ ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ج٢، ص٤٢٣.

[١١٢] قلعة ايوب: تقع قرب مدينة سالم جنوب شرقي مدينة سرقسطة. للمزيد من المعلومات ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص١٦٣.

[١١٣] الجنطياتا: هي اشجار تكون على نوعين الاول يوجد في المناطق الباردة يسمى بـ(الرومي) والثاني يسمى (الجرماني)، عرته اسود وطعمه مر، ينبت في المناطق الرطبة ويسمى (كوشاد) بالفارسية، يستخدم علاج للجنب، ووجع الكبد والمعدة، والتواء العصب. للمزيد من المعلومات ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية ، ج١، ص١٧٠ و ١٧١.

[١١٤] الشقاقل: هو نبات يحتوي على عروق بغلظ السبابه والابهام منبسط على الارض مثل الثيل يكون على شكل عقد في كل عقده ورقة تشبه ورقة الهيله .للمزيد من المعلومات ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية ج٢و٣، ص٦٥ و٦٦.

[١١٥] القط: نبات يوجد في بلاد المغرب ابيض خفيف ذو رائحة قوية، يوجد في الهند واخر في سوريا وهو ثقيل مثل الخشب يقال له البقس رائحته قوية يستخدم كمدرر. للمزيد من المعلومات ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية ، ج٢، ص١٨.

[١١٦] النضوج: هو عبارة عن بخور هندي، للمزيد من المعلومات ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية ، ج٢، ص٣٠٤.

[١١٧] الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص١٦٩.

[١١٨] ابن العوام: هو ابو زكريا يحيى بن محمد بن احمد العوام الاشبيلي (ت:٥٨٠هـ/١٨٤م)، من اشهر علماء الأندلس في مجال الفلاحة، نشأ في اشبيلية وظهر في القرن (السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي) في زمن كانت فيه العلوم الزراعية مزدهرة ازدهار كبير وعرف ابن العوام بموسوعته العلمية المسماة (كتاب الفلاحة) الذي جاء نتيجة عمله في الفلاحة وقد اشار الكثير من العلماء بكتاب ابن العوام حيث قال عنه انطوان ياس في التقرير الذي قدمه عام ١٨٥٩م، الى الجمعية الزراعية الفرنسية (ليس قيمة كتاب ابن العوام في انه يحتوي على فنون زراعية قديمة كانت تمارس في الأندلس فحسب بل قيمته في اكتشاف ملاحظات العرب في الجغرافية، والكيمياء والطبيعة ما كنا نترقب وجودها لديهم)) كما يشير بالنثيا الى اهمية كتاب ابن العوام كونه يعطينا فكرة عن الزراعة وازدهارها في الأندلس، ويعتبر كتابه بمثابة دائرة المعارف تاريخية في الفلاحة، لأنه اعتمد على كثير من المصادر الرومانية واليونانية والهندية والفارسية واخرى عربية. للمزيد من المعلومات ينظر: بحوث الندوة القطرية الرابعة لتاريخ العلوم عند العرب، ج٢، جامعة بغداد، مركز احياء التراث العربي، ص١٢ بالنثيا، انخيل غنثالث، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة: حسين مؤنس، القاهرة، مكتبة النهضة المغربية، ١٩٥٥، ص٤٧٥؛ زكيرا ،هاشم ، فضل الحضارة الاسلامية والعربية على العالم، القاهرة، دار النهضة للطباعة والنشر، ١٩٧٠، ص٤٦٦ و٤٦٧؛ عواد ، كوركيس، معجم العلماء العرب، النجف، مطبعة النعمان، ١٩٦٦، ج١، ص٦٣.

[١١٩] ابن البصال، الفلاحة، ص٣٢.

[١٢٠] المصدر نفسه، ص٣٢ .

[١٢١] المصدر نفسه، الفلاحة، ص٣٢.

[١٢٢] المصدر نفسه، ص١١، ابن العوام، كتاب الفلاحة ،ص ٨٠٣.

[١٢٣] ابن الخطيب، الاحاطة في اخبار غرناطة، ج١، ص١٦٦.

[١٢٤] موسى، عز الدين، النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي، خلال القرن ٦هـ، بيروت، دار الشروق، ١٩٨٣، ص١٩٤ و١٩٧.

[١٢٥] ابو الفداء، تقويم البلدان، ص١٧٣.

[١٢٦] مدينة الزهراء: هي المدينة التي بناها عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله سنة (٣٢٥هـ) للمزيد من المعلومات ينظر: ابن عذاري، ابو العباس احمد بن محمد المراكشي (كان حيا سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م)، البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: س، كولان وليفي بروفنسال، بيروت، دار الثقافة، د.ت١، ج٢، ص١٠٤؛ المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٦٥-٦٨ و١٠٤.

[١٢٧] ابن سعيد ، المغرب ، ج٢، ص١٠٣.

[١٢٨] هور مؤمل: هي احد متنزهات غرناطة فيها مختلف انواع الرياحين والازهار. للمزيد من المعلومات ينظر: العمري، مسالك الابصار، ب ٨-١٤، ص٢٥٤، ابن سعيد ، رايات المبرزين، ص٨٤.

[١٢٩] عين الدمع: يعرف هذا الاسم بالإسبانية Dinamar: وقد اطلق عليه هذا الاسم لان اخر ملوك غرناطة ذرف عليه دموع كثيرة عند توديع غرناطة، للمزيد من المعلومات ينظر: ابن بطوطه، رحلة ابن بطوطه، ج٤، ص٢٢٠.

[١٣٠] ابن سعيد ، الجغرافية، ص١٦٧؛ بسط الارض في الطول والعرض، ص١٠٠.

[١٣١] ابن سعيد ، الجغرافية ، ص١٧٩.

[١٣٢] مدينة الفتح: مدينة انشأت على جبل طارق، تميزت بحصنها وجمالها. للمزيد من المعلومات ينظر: ابو الفداء، تقويم البلدان، ص١٢١.

[١٣٣] المصدر نفسه ، ص١٦٧.

[١٣٤] ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ج٢، ص٩.

[١٣٥] الحفيظ، عماد محمد، البساتين في التراث العربي، اعمال ندوة التربة والزراعة عند العرب، اقيمت في مركز احياء التراث، جامعة بغداد، ٢٠٠٢.

[١٣٦] المصدر نفسه ، ص١٣٦.

[١٣٧] الضيعة: القرية، للمزيد من المعلومات ينظر: الرازي، مختار الصحاح، ص٣٨٦.

[١٣٨] ابن الوري، خريدة العجائب، ص١٦.

[١٣٩] الادريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٥٨.

[١٤٠] مربيط: قرية كثيرة الاشجار والمياه والضباع، للمزيد من المعلومات ينظر: الادريسي، نزهة المشتاق، مج٢، ص٥٥٦؛ الحميري، صفة جزيرة الاندلس، ص١٨١.

[١٤١] ابن الخطيب الغرناطي لسان الدين ابو عبد الله (ت:٧٧٦هـ/١٣٧٤م) ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، الشركة المصرية للطباعة والنشر ، ١٩٧٣م ، ص٨٢ و٨٦ و٩٣؛ الطوقي، احمد محمد، مظاهر الحضارة في الاندلس في عصر بني الاحمر، مطابع رويال، الاسكندرية، ١٩٩٧، ص٢٨٩ و٣٠٩.

[١٤٢] الطوقي، مظاهر الحضارة في الاندلس في عصر بني الاحمر ، ص٨٢ و٨٦.

[١٤٣] الاحاطة، ص٩٢.

[١٤٤] السمور: هو حيوان بحري، يخرج الى البر، ومنه يصنع الفراء الثمين. للمزيد من المعلومات ينظر: المقري، نفح الطيب، ج١، ص١٩٧.

[١٤٥] المصدر نفسه، ج١، ص١٨٤ و١٨٥ و١٩٨.

[١٤٦] ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ج١، ص٤١١.

[١٤٧] المصدر نفسه، ج١، ص٢٩١.

[١٤٨] القرانيط: جمع قرنوط، وهو طائر اسود او ابيض وقيل هو الكركي. للمزيد من المعلومات ينظر: ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ج١، ص١٢٥.

[١٤٩] الابل: هو الوعل الذكر. للمزيد من المعلومات ينظر: المقري، نفح الطيب ، ج١، ص١٨٥.

[١٥٠] القارهة: هي الخيول النشطة السريعة، للمزيد من المعلومات ينظر: المقري، نفح الطيب ، ج١، ص١٨٥.

[١٥١] الحميري، صفة جزيرة الأندلس ، ص١٠٥.

(١٥٢) ابو القاسم محمد بن علي(٣٦٧هـ/٩٧٧م) ،صورة الارض، منشورات دار مكتبة الحياة،بيروت،د.ت،ص١٥٥، الزهري، الجغرافية، ص١١٢٩.

(١٥٣)جبل شقوره: هو جبل عظيم، كثير الخصب والماشية. للمزيد من المعلومات ينظر: الزهري، الجغرافية، ص١٩٨؛ الحميري، صفة جزيرة الاندلس، ص١٠٥.

(١٥٤) الادريسي، نزهة المشتاق، مج٢، ص٥٥٢.

(١٥٥)جبل شلير: هو جبل عظيم كثير الزرع والمياه. للمزيد من المعلومات ينظر: الحميري، صفة جزيرة الاندلس ، ص١٤٥.

(١٥٦) فوزي جاسم، نبراس، النشاط الاقتصادي في الأندلس في كتب البلدانيين، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٨م.

(١٥٧) ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ج١، ص٣٠١.

(١٥٨) المقري، نفح الطيب، ج١، ص٢٠٠.

(١٥٩)المرية: مدينة تقع على ساحل البحر المتوسط، اشتهرت بضاعة السفن، ويقول ابن سعيد (المريه سورها على ضفة البحر). وتميزت بنهرها الفضي، وبحرها الزبرجدي، وساحلها التبري، وحصاها المجزع ومنظرها المرصع واسوارها العالية وخلقها المنبعة. للمزيد من المعلومات ينظر: ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ج٢، ص١٩٣.

(١٦٠) المقري، نفح الطيب، ص١٨٧.

(١٦١) المصدر نفسه، ج١، ص٢٠٢.

(١٦٢) المصدر نفسه، ج١، ص٢٠٢.

(١٦٣) الزليجي: نوع من البلاط يبسط فيه الأندلسيون قاعات ديارهم يشبه المقص، وذو الوان عجيبة، يستعملونه بدل الرخام الملون الذي يستعمله اهل المشرق في زخرفة بيوتهم، للمزيد من المعلومات ينظر: المقري، نفح الطيب ، ص٢٠٢.

(١٦٤)عباس بن فرناس: هو عباس بن فرناس الناكراني، فيلسوف وشاعر كثير الاختراع عمل الكيمياء وعرف بحكيم الأندلس في عهد الحكم الربظي، للمزيد من المعلومات ينظر: ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب ، ج١، ص٣٣.

(١٦٥) الزهري، الجغرافية، ص٨٧.

(١٦٦) المغرب في حلى المغرب ، ج١، ص٥١.

(١٦٧) البرذليات: مدينة برذيل: هي بوردو الحالية تقع في فرنسا مشهورة بصناعة السيوف العالية الجودة، للمزيد من المعلومات ينظر: ابن سعيد ، الجغرافية، ص١٨١؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص١٨٨ و٣٥٤.

(*) المراكب الحمالة: هي المراكب التي تحمل الأسلحة للأسطول، وتسمى بالمشرق المسطحات، للمزيد من المعلومات ينظر: ابو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي في عصر المرابطين والموحدين ، ص٢٥٤.

(١٦٨) السروج: مقاعد تصنع من الجلود توضع على ظهور الخيول لركوبها، للمزيد من المعلومات ينظر: ابن سعيد ، الجغرافيا ، ص١٤٠.

(١٦٩) الادريسي، نزهة المشتاق، م٢، ص٥٦٢.

(١٧٠) المصدر نفسه، م٢، ص٥٧٧.

(١٧١) المصدر نفسه، م٢، ص٥٧٩.

(١٧٢) المقري، نفح الطيب، ج١، ص١٥٧.

(١٧٣) ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ج٢، ص١٠٣.

(١٧٤) المصدر نفسه، ج١، ص١٠٧.

(١٧٥) البكري، المسالك والممالك، مج٢، ص٣٨٤ و٣٨٥.

(١٧٦) المصدر نفسه، مج٢، ص٣٨٤.

(١٧٧) القرمز: يقال انه حيوان ينزل من السماء في الخريف على شجر البلوط كالنحل الذي يكون في البيوت، احمر مثل نوى الخرنوب الشامي مستتن الرائحة شبيه بالقرمز، للمزيد من المعلومات ينظر: البكري، المسالك والممالك ، ص١٢٧؛ ابن غالب، فرحة الانفس، ص٣٩؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص٢٠١.

(١٧٨)العصقر: نوع من النبات يدخل في صناعة الاصباغ، للمزيد من المعلومات ينظر: الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داود (٢٨٢هـ/٨٩٥م)، كتاب النبات، تحقيق: لقين برتها، ، بيروت، دار العلم، ١٩٧٤، ج٣، ص١٦٧ و١٧٢.

(١٧٩) البكري، المسالك والممالك ، ص٩٦.

(١٨٠) محمد سامية مصطفى، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في اقليم غرناطة في عصري المرابطين والموحدين، من ٤٨٤-٦٢٠هـ/١٠٩٢-١٢٢٣م)، ط١، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٣.

(١٨١) صفة جزيرة الأندلس، ص٢٠٣؛ حمدي ، عبد المنعم، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والاندلس في عصر الموحدين، ص٣٤٩.

(١٨٢) المغرب في حلى المغرب ، ج٢، ص١٩٤.

(١٨٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٥٥.

(١٨٤) ابن الكردبوس، مروان ابن عبد الملك ( عاش اواخر القرن السادس الهجري ) تاريخ الأندلس، تحقيق: احمد مختار العبادي، معهد الدراسات الاسلامية، مدريد، ١٩٧١، ص١٤١ و١٤٢.

(١٨٥) عاشور، المدينة الاسلامية واثرها في الحضارة الاوربية، ط١، القاهرة، ١٩٦٣، ص١٨٣.

(١٨٦)جبل بطالش: يدعى جبل العروس يقع غرب قرطبة، للمزيد من المعلومات ينظر: ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ج١، ص٣٧، والمقري، نفح الطيب، ج١، ص٣١٤ و٣٩٨.

(١٨٧) المغرب في حلى المغرب ، ج١ ، ص٣٧ .

(١٨٨)صناع: هم اصحاب الحرف ومشتقه من صنع وهي منسوبة الى صناعة، للمزيد من المعلومات ينظر: الرازي، مختار الصحاح ، ص٣٧١.

(١٨٩) الشيخلي، صباح ابراهيم سعيد، الاصناف في العصر العباسي نشأتها وتطورها في التنظيمات الحرفية في المجتمع العربي الاسلامي، بغداد، منشورات وزارة الاعلام، ١٩٧٦ م.

(١٩٠) ابن عبدون، محمد احمد التميمي (ت: في النصف الثاني من القرن ٦هـ/١٢م)، رسالة القضاة والحسبة، منشور تضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب ،تحقيق: ليفي بروفنسال، القاهرة، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية، ١٩٥٥، ص٤٣.

(١٩١)العريف: هو الشخص الذي يساعد المحتسب صاحب السوق في الأندلس في الاشراف على ذوي الحرف والمهن، ويكون من اصحاب الصنعة والحرفة المتخصصين به لكي يكتشفوا الغش والتلاعب في هذا المجال، للمزيد من المعلومات ينظر: ابن عبدون، رسالة القضاة والحسبة، ص٣٥.

(١٩٢) ابن حوقل ، صورة الارض، ص٩.

(١٩٣) المصدر نفسه، ص١٠٩.

(١٩٤) المصدر نفسه، ص١٠٩.

(١٩٥)احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ص٢٤.

(١٩٦)بقلمون: اسم يطلق على الحرباء باليونانية، وقيل انه اسم دابة بحرية تتلون بعدة الوان، وهذا النسيج يصنع في مدينة سنترين ملون بعدة الوان، للمزيد من المعلومات ينظر : المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص٢٤.

(١٩٧)العتابي: اسم محلة تقع غرب بغداد، هي موطن العتابي الاصلي، للمزيد من المعلومات ينظر: عاشور، دراسات في الحضارة الاسلامية العربية، ص٣٤٩.

(١٩٨) المقري، نفح الطيب، ج١، ص١٦٢.

(١٩٩)الديباج: نوع من الانسجة الحريرية التي يدخل في نسجها الذهب والفضة وهي كلمة فارسية معربة، للمزيد من المعلومات ينظر: الرازي، مختار الصحاح، ص١٩٧.

[٢٠٠]الجرجاني الاصفهاني: هما نسيجان حريران، ينسجان في اصفهان والجرجاني في ايـران، للمزيـد مـن المعلومات ينظر: حمادي عبد المنعم، التاريخ السياسي والحضاري، ص١٠٣.

[٢٠١]السقلاطون: نسيج حريري يوناني الصنع، انتقل الى البلاد العربية، للمزيد من المعلومات ينظر: مـرزوق عبد العزيز محمد، الفنون الزخرفية في المغرب والأندلس، بيروت، دار الثقافة د.ت، ص١٢٤.

[٢٠٢]مالقه: من اهم مدن الأندلس تقع على شاطئ البحر المعروف بالزقاق تقع بين الجزيرة الخضراء والمريـه، للمزيد من المعلومات ينظر: ابو الفداء، تقويم البلدان ص١٧٥. والمقري، نفح الطيب، ج١، ص١٤٥؛ ابـن سعيد ، المغرب في حلى المغرب، ج١، ص٤٢٣.

[٢٠٣] ابن سعيد المغربي ، الجغرافية، ص١٤٠؛ بسط الارض، ص٧٤؛ المغرب فـي حلـى المغـرب ، ج١، ص٤٢٤؛ المقري، نفح الطيب ، ج١، ص١٨٧.

[٢٠٤] ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ج٢، ص١؛ رايات المبرزين، ص١٠٣.

[٢٠٥] صفة المغرب، ص١٧٤.

[٢٠٦] المصدر نفسه، ص٢١.

[٢٠٧] الشريف الادريسي، نزهة المشتاق، ص١٩٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، م٤، ج٨، ص٣٣٤.

[٢٠٨] العذري، ترصيع الاخبار، ص٩٦. ابن سعيد، المغرب، ج١، ص٣٩٩ و٤١١.

[٢٠٩] الادريسي، نزهة المشتاق، م٢، ص٥٦٨.

[٢١٠] ابن غالب، فرحة الانفس، ص٢١؛ ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ج١، ص٤٠٣.

[٢١١] إبن غالب ، فرحة الأنفس ، ص٢٢ و٢٣.

[٢١٢] الحميري، صفة الجزيرة، ص٤٢.

[٢١٣] ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب، ج١، ص٤٢٤؛ العمري، مسالك الابصار، الباب ٨-١٤، ص١٦١.

[٢١٤] الشريف الادريسي، نزهة المشتاق، ص١٩٧؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص١٨٧.

[٢١٥] ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ج١، ص٣٣٣.

[٢١٦] المصدر نفسه، ج٢، ص٢٢٨.

[٢١٧] المقري، نفح الطيب، ج١، ص١٨٧.

[٢١٨] المقدسي، احسن التقاسيم، ص١٩٧.

[٢١٩] ابن الوردي، خريدة العجائب، ص١٦.

[٢٢٠] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي(ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، مقدمة ابن خلدون، ، بيروت، ط٥ ، دار الرائد العربي، ١٩٨٢، ص٤٢١.

[٢٢١] ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب، ج٢ ، ص٣٢١ و٥٤٦.

[٢٢٢] الدباشي ، ربيعة عبد السلام احمد، السياسة الخارجية للأندلس في عصر الخلافة الاموية واثرها في الحياة الاقتصادية (٢١٦-٤٢٢هـ/٩٢٩-١٠٣١م)، رسالة ماجستير ، مقدمة الى كلية الآداب قسم التاريخ جامعـة السابع من ابريل ، ليبيا ، ٢٠٠٤ م.

[٢٢٣] ابن سعيد، الجغرافية، ص١٢٥.

[٢٢٤] ابن حوقل، صورة الارض، ص١٠٤ و١٠٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، م١، ج١، ص٢١٠.

[٢٢٥] البلاذري، ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر بن داود البغدادي (ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتـوح البلـدان، مراجعة رضوان محمد رضوان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩١، ص٢٣٦ و٢٣٢.

[٢٢٦] الجنحاني، الحبيب، القيروان عبر العصور ازدهار الحضارة الاسلامية، تونس، الدار التونسـية للنشـر، ١٩٨٦، ص١٢٤.

[٢٢٧] ابن حوقل، صورة الارض، ص١٠٥ و١٠٦.

[٢٢٨] ياقوت الحموي، معجم البلدان، م٢، ج٢، ص٤٢.

[٢٢٩] المصدر نفسه، م٢، ج٢، ص٤٢.

(٢٣٠)الحاجب المنصور: محمد بن ابي عامر ، استولى على كثير من بلاد الأندلس وملك غرناطة، للمزيد من المعلومات ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٤٣٥. ابن سعيد، الجغرافية، ص١٣٩.

(٢٣١) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص٤٣٥ .

(٢٣٢) ابن القطان الفاسي ، ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك (ت:٦٢٨هـ/١٢٤٠م)، نظم الجمان، تحقيق: محمود علي مكة، تطوان، المطبعة المهدية، د.ت، ص١٦٧.

(٢٣٣) ابن حيان القرطبي ،ابو مروان بن خلف بن حسين القرطبي(ت:٤٦٩هـ/١٠٧٦م) المقتبس في تاريخ رجال الاندلس، نشره: الاب ملثورمأنطونيه، ط١٩٣٧،٢م، ص١٥٤.

(٢٣٤) المقدمة، تحقيق : حامد احمد طاهر ، دار الفجر ، القاهرة ، ٢٠٠٤م ، ص٢٧٩ و٢٨٣.

(٢٣٥) الدوري، عبد العزيز، تاريخ العراق الاقتصادي، بيروت، ١٩٧٤، ص١٢؛ مقدمة في تاريخ الاقتصادي العربي، ط١، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٦٩ م، ص٣٧ و٨١.

(٢٣٦) ابن سعيد ، كتاب الجغرافية، ص١٣٩.

(٢٣٧) البكري، المسالك والممالك، ص٣٠.

(٢٣٨) المهدية: مركز تجاري بين الأندلس والشرق والغرب، للمزيد من المعلومات ينظر: البكري، المسالك والممالك، ص٣٠.

(٢٣٩) ابن سعيد ، الجغرافية، ص١٤٢.

(٢٤٠) الادريسي، نزهة المشتاق، ص١٩٧؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص١٨٤.

(٢٤١) سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ المرية الاسلامية قاعدة اسطول الاندلس، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٦٩، ص٨٩.

(٢٤٢)ابن غالب، فرحة الانفس، ص٢٦.

(٢٤٣) ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب ، ج٢، ص١٩٣؛ ابو الفداء، تقويم البلدان، ص١٧٧.

(٢٤٤) المغرب في حلى المغرب ، ج١، ص٣٢٠.

(٢٤٥) الادريسي، نزهة المشتاق، م٢، ص٥٤٠.

(٢٤٦) ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ج٢، ص١٩٣.

(٢٤٧) الزهري، الجغرافية، ص١٠١.

(٢٤٨) نزهة المشتاق، ص١٩٧. الحميري، الروض المعطار، ص١٨٣ و١٨٤.

(٢٤٩) نفح الطيب، ج٤، ص٢٠٦.

(٢٥٠) النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت:٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق: حسين نصار، القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة، ١٩٨٣ م، ج٢٤، ص٣٠٩ و٣١٠.

(٢٥١) الادريسي، نزهة المشتاق، ص١٩٨؛ المراكشي، محي الدين بن محمد (ت:٦٤٧هـ/١٢٤٩م)، المعجب في تخليص اخبار المغرب، القاهرة، مطبعة الجمالية، ١٩١٤ م، ص٢٨٠.

(٢٥٢) ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ج١، ص٤٢٣.

(٢٥٣) الزهري، الجغرافية، ص٩٣؛ الادريسي، نزهة المشتاق، ص٢٠٠.